الخميس 1 آب 2024
العدد 5260 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 1 AOÛT 2024 no 5260 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

«الديموقراطية» الألمانية أوهن من بيت العنكبوت

19

في ظلال فلسطين

طوفان الأقصى

إسرائيل تسعى إلى الحريق الكبير

جبهة المقاومة تتّحد في ردّ كبير وفق «من خاف أمرأً وقع فيه»!

إبراهيم الأمين

سلسلة العمليات الكبيرة التي قام بها العدو، بدأت بقصف منشآت مدنية في اليمن، مروراً باغتيال القائد الجهادي الكبير في حزب الله فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية أول من أمس، وصولاً إلى اغتيال القائد إسماعيل هنية في طهران فجر أمس. سياق هذا النوع من العدوان، يصب في السياق الرئيسي لمساعي رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، في جعل المعركة القائمة تستند إلى سردية عرضها في خطابه أمام الكونغرس، عندما خاطب أميركا بأن كيانه هو الوكيل المكلّف بحماية مصالح الغرب في المنطقة.

ويبدو واضحاً أن العدو يسعى من خلال برنامجه الدموي الجديد للانتقال من مربع الفشل الكبير في غزة، إلى مربع توسيع الحرب مع جميع قوى المقاومة في المنطقة، على أمل الفوز، أولاً وأخيراً، بتورط أميركي وغربي مباشر في حربه، وتحقيق ما يمكّنه من العودة إلى غزة بحثاً عن نصر مزعوم.

لكن للعدو أهدافه المباشرة في عمليتي بيروت وطهران. فهو يريد، في الجانب الفلسطيني، كسر الموقع القيادي الصلب لحركة حماس، عبر اغتيال أبرز رموز المقاومة الفلسطينية. كما هدف إلى التحرش القاسي بإيران كراعية لقوى المقاومة، معتقداً أن استدراجه لها نحو حرب مباشرة يمنحه الشرعية التي يريد تحويلها إلى شراكة مع الأميركيين في الحرب. بينما يسعى في حالة لبنان إلى فرض قواعد جديدة للاشتباك في الميدان، آملاً في تحصيل نوعين من الأثمان، واحد سريع يتعلق بفصل جبهة لبنان عن غزة، وآخر يتعلق بالحصول على ضمانات أمنية في لبنان لإقناع مستوطنيه بالعودة «الآمنة» إلى مستعمرات الشمال.

ومن لم يفهم مقاصد نتنياهو طوال الفترة السابقة، فإن رئيس حكومة العدو عمد بنفسه، ليل أمس، إلى شرح هذه الاستراتيجية، وهو قال صراحة إن برنامجه يقوم على الاستمرار في الحرب، وإنه «لم ولن يخضع لأي ضغوط لوقفها»، قبل أن يذكّرنا بأن إسرائيل ستقتل كل من يمس أمنها، وأنه مستعد مع حكومته وجيشه لمواجهة أي خطوات تقوم بها جبهات المقاومة رداً على جرائمه في لبنان واليمن وإيران.

لكن العدو احتاج في خطوته الجديدة إلى ارتكاب خطأ جسيم وكبير لم يدرك نتائجه الآن، وهو إفساح المجال أمام مستوى جديد من التنسيق بين قوى المقاومة، والانتقال من مرحلة التشاور والتنفيذ غير المترابط، إلى مرحلة التنسيق الكامل، وهو ما سيظهر بشكل جلي من خلال شبكات الردود عليه، والتي ستنطلق من إيران واليمن ولبنان والعراق ومن فلسطين أيضاً.

عملياً، ما كان مقدّراً حيال نتائج زيارة نتنياهو لواشنطن تحوّل إلى وقائع قاسية. وتصرّف نتنياهو كمن حصل على أكثر من إجازة لمواصلة جنونه في غزة. وأقدم على أعمال جهة تملك التفويض للقيام بالمزيد من الجرائم لتحقيق أهدافه. وهو استعجل استغلال حصاد زيارته لأميركا من خلال توسيع دائرة النار والذهاب مباشرة إلى الحريق الكبير. وفي عرف الرجل أن ذلك يسمح له بجر «العالم الحر» إلى معركة مباشرة مع إيران، بوصفها مركز الخطر الذي يتعرّض له كيان الاحتلال.

واستراتيجية الحريق الكبير تحتاج إلى بعض الدهاء. لكنها تحتاج أكثر إلى قلة الأخلاق. وفي حالة إسرائيل، تظهر حاجتها إلى حمقى أيضاً، لأن في كيان العدو الكثير من العقول الشريرة القادرة على ابتداع الحلول، على شكل عمليات دموية، تعيد تحريك الذاكرة العربية، حول عقيدة الاغتيالات الثابتة في أداء العدو. وجل ما تصبو إليه إسرائيل ليس رد فعل من جانب محور المقاومة يتيح لها توسيع الحرب، بل ردود أفعال من شأنها جر الغرب بقيادة الولايات المتحدة إلى المشاركة في حربه المشتهاة. وإذا كانت إسرائيل دقيقة في تنفيذ ضرباتها الأمنية - العسكرية، ما يمنحها فرصة التباهي بتفوق تقني واستخباراتي وبأنها صاحبة اليد الطولى، فإن النتائج قد تُفقد كل ما سبق معناه، خصوصاً عندما لا يكون الهدف قابلاً للتحقّق، ما يعيدنا إلى الحكمة التي تقول إن الأهم من اليد الطويلة هو العقل الذي يحركها. وليس صعباً تقديم الشروحات حول فشل تقديرات العدو وفشل حساباته، وها هي الحرب في غزة تمثل الدليل الأكبر على عجز اليد الطويلة والقاسية عن تحصيل الأمن للكيان. ومن يفترض أن النجاح يقاس بكمية القتل، لا يمكن له أن يفهم أن من يقاتل إسرائيل ليس مضطراً لمجاراتها في لعبة القتل المفتوح. ذلك أن العلاج الحقيقي لهذا الكيان المريض لا يكون بتبنّي عقيدته القتالية أو الأمنية.

يعلم العدو أن الرد حتمي على جرائمه في بيروت وصنعاء، وطهران وغزة. لكن الرد قد لا يجيب بصورة كاملة على التحدي الذي يفرضه العدو على قوى المقاومة اليوم. وهو التحدي الذي يلزم أهل المقاومة بالبحث عن أدوات جديدة لعقاب، لا يستهدف «تأديب» المجرم بضربة على اليد فقط، بل توجيه ضربات على الرأس، ولو كانت الطريق تفرض الدخول في حرب واسعة، علماً أن المقاومة أوضحت للعدو مراراً أن عدم الرغبة في الحرب الشاملة لا يعني الموافقة على شروطه. لذلك، فالأصح القول: لا نريد الحرب الشاملة، ولكن ليس بأي ثمن!

قيل قديماً إن تبسيط الأمر يساعد على فهم المشكلة ويسهّل علاجها. وها نحن اليوم في مواجهة معضلة ناجمة عن كون العدو يتصرف على أساس أنه يخوض حرباً وجودية. وإذا تصرف المقاومون بأنهم أمام جولة، لا حرب شاملة، فإن العدو، لا يريدها جولة فحسب، بل يريدها جولة حاسمة. وهذا ما يلزم محور المقاومة بالتعامل معه، وفق ما يفكر فيه، ويفرض على المقاومة أن تقاتله على قاعدة ما يفكر فيه، بما في ذلك إفهام العدو جيداً بأنه في حالتنا الراهنة، قد يصح العمل بالحكمة الشهيرة: «إذا هبتَ أمراً، فَقَعْ فيه؛ فإنّ شدّة توقّيه أعظمُ مما تخافُ منه».

كل التقديرات، تركّز على أن العدو ينطلق في موجة جنونه الجديدة من أن الطرف المقابل له لا يريد الذهاب نحو حرب شاملة. ولذلك، فهو يقتنص الفرص بتسديد ضربات قاتلة، لئيمة، مؤذية وجارحة بقوة. وهو يريد تثبيت قدرته على القيام بما يجيد القيام به، وأن يخرج علينا بين وقت وآخر ليقول لنا إنه قادر على الوصول إلى حيث يريد. ليس أمامنا سوى المقاومة. وهذه المرة، ليس أمامنا، سوى التقدم خطوة، والارتفاع فوقه بسقوف، حتى ولو كانت الطريق تقود باتجاه الحريق إياه. وعندما نفعل ذلك، لا نكون كمن يرمي نفسه في التهلكة، بل كمن يعرف جيداً أن إخماد النار غير ممكن ومشعلها حر طليق!

السيد محسن شكر... «قائد الحرب» وشهيدها

حسين الأمين

لم يكن علي شكر صاحب مال أو سلطة، بل كان فقيراً من سكان «أحزمة البؤس» على أطراف بيروت، تحديداً في محلّة الأوزاعي، عند مدخلها الجنوبي. كان كادحاً، بكابد مصاعب الحياة بعناد شديد، وأورثه صلابة وقسوة ستتركان لاحقاً آثاراً واضحةً على ابنه فؤاد. «كان يخشى أن التحق بأحد الأحزاب خلال الحرب الأهلية، إذ كان يعلم أنّي أحمل السلاح وأتحمّس للقتال، فقرّر إرسالي مع بقية أفراد العائلة إلى النبي شيت لإبعادنا»، قال «السيد محسن» لـ«الأخبار» في مقابلة معه قبل عامين، لمناسبة «أربعينية حزب الله». عاد فؤاد إلى بيروت، تحديداً إلى الأوزاعي والضاحية الجنوبية نهاية السبعينيات، في مرحلة انتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني، واعتقال الشهيد السيد محمد باقر الصدر في العراق واغتياله. أثّر الحدثان في شخصيته وتوجّهاته، وسرعان ما وجد نفسه بين مجموعة من المتأثرين بالثورة الإسلامية، والغاضبين من اغتيال الصدر، من بينهم الشهيدان القائدان عماد مغنية ومصطفى بدر الدين. بعد سنوات قليلة، عام 1982، سيجتاح العدو الإسرائيلي لبنان. مع تقدّم دباباته من الجنوب، أصدر الإمام الخميني فتواه الشهيرة بـ«وجوب قتال إسرائيل»، وعقب ذلك «وصل إلى مسجد الأوزاعي 36 شاباً مسلّحاً (...) اجتمعنا وقرّرنا أن يكون مسارنا بالكامل هو قتال إسرائيل». من بين هؤلاء، اصطحب فؤاد شكر 12 شاباً إلى منطقة خلدة، حيث تقع مواجهة بطولية تصدّت فيها المجموعة لقوات العدو المتقدّمة. «وزّعتهم عند جسر خلدة، وقلتُ لهم: سنتقدّم ولن نعود أحياء، إبقوا أنتم هنا وقاتلوا الإسرائيليين حين يصلون». يقول أحد من عرفوه ورافقوه في تلك المعركة، «كان السيد قائداً واستشهادياً منذ الأيام الأولى. لم يتدرّج في القيادة، بل بدأ قائداً». يومها، سُجّلت القصة التي كانت معروفة من دون أن يُعرف بطلها. حين خرج صحافيون من فندق في خلدة، وكانوا يصوّرون المعركة مع جنود العدو، سألوا الشباب المسلّحين عن هويّتهم، فقفز فؤاد من بينهم وصرخ: «نحن الخمينيّون». وبالفعل، لم يعرف فؤاد شكر، الخميني والاستشهادي والقائد، بعد ذلك اليوم، عملاً سوى المقاومة وقتال إسرائيل وأعوانها.

في تلك الفترة، زار السيد فؤاد مدينة صور، وعاد ليروي غاضباً لرفاقه من المقاومين، أن «الإسرائيلي مرتاحٌ في الجنوب، ويسبح جنوده على شاطئ المدينة». وسأل: «يعقل أن نقاتل الإسرائيليين هنا وهم مرتاحون هناك؟». على الفور، بدأ الإعداد لعملية تفجير مبنى الحاكم العسكري التي نفّذها الاستشهادي أحمد قصير في المدينة (1982)، وتولّى السيد فؤاد والحاج عماد، مع آخرين، التخطيط والتجهيز لها ومتابعتها حتى لحظة التفجير. كما كان شكر من أوائل من بدأوا التفكير والتخطيط لأسر جنود إسرائيليين بهدف مبادلتهم بمقاومين وقعوا بالأسر. وهو حاول بنفسه تنفيذ عملية أسر في منطقة الجية، أثناء حصار بيروت، إلا أن العملية فشلت، إذ قُتل الجندي الأسير ولم يكن ممكناً نقل جثته إلى بيروت. أشرف بنفسه على عملية أسر جنديين إسرائيليين في بلدة كونين عام 1986، قادها الشهيد سمير مطوط، أحد أفراد مجموعة السيد محسن الأولى، والذي بقي يذكره ويروي صفاته وبطولاته حتى آخر أيامه.

تولّى موقع المسؤول العسكري المركزي الأول لحزب الله، منذ عام 1985 إلى منتصف التسعينيات. وخلال قيادته، انتقلت المقاومة من العمليات المحدودة بداية، ثم الاستشهادية التي أشرف على غالبيتها بنفسه، إلى العمليات النوعية كاقتحام المواقع وأسر الجنود، وبناء القدرات التسليحية النوعية، وكانت بدايتها في الصواريخ المضادة للدروع، ثم صواريخ «كاتيوشا».

بعد ذلك، انتقل السيد محسن إلى مرحلة جديدة من «بناء القدرة»، وأشرف بنفسه، حتى شهادته، على بناء القدرات التسليحية النوعية والاستراتيجية للمقاومة. وأشرف مع الشهيد حسّان اللقيس على ملف المسيّرات والصواريخ الاستراتيجية والدقيقة، وكانت له البصمة الأكبر والأوضح. كما شارك الشهيد في كل المراحل في صياغة الخطط التكتيكية والاستراتيجية، وإعداد البرامج التدريبية والعسكرية، وكان يهتمّ بأن يحضر قدر الإمكان في معسكرات وكليات التدريب، ليتحدّث إلى المقاومين ويشرف على تخريجهم من الدورات.

في «طوفان الأقصى»، قاد الشهيد السيد العمليات العسكرية على جبهة الإسناد اللبنانية منذ بداياتها، ويصدق القول فيه إنه كان «قائد الحرب»، وإن كان حريصاً - في آخر أيامه - أن يوضح دائماً أن «ما يجري الآن ليس حرباً كاملة، وأن فيها ضوابط وقيوداً كثيرة، وأن في الحرب الكاملة سيرى العدو ما كان يتوقّعه، وما لم يكن يخطر في باله أيضاً». كان السيد يقرأ إسرائيل ككتاب مفتوح، وكان في إمكانه أن يعدّد، في جلسة واحدة، كل ما يحويه الكيان من تجمّعات سكانية كبرى ومناطق صناعية وتجارية وزراعية، إضافة الى طبيعة السكان المستوطنين في كل منطقة، وأصولهم وعاداتهم ومعائشهم. وفي الجلسة نفسها أيضاً، كان قادراً على تفنيد كل المنظومة العسكرية الإسرائيلية الهائلة، وتقسيمها إلى طبقات ومستويات، وتعداد مكامن ضعفها وقوتها، وسيدلّك على أهم القواعد والمواقع والمطارات العسكرية في الكيان، وسيؤكد لك، بثقة كاملة ولغة جادّة ونظرة حادّة، أن المقاومة تمتلك كل القدرة على ضرب كل هذه الأهداف، فقط «حين يأمر سماحة السيد».

صار بمقدوري كتابة اسمي كاملاً

خديجة فؤاد شكر

ليست هذه المرّة الأولى التي أكتب فيها على هذه الصفحات. فقد كنت قد شاركت في كتابة وإعداد ملفّات ومقالات عن مواضيع مختلفة، تدور كلها في رحاب المقاومة والشهداء. في المرات الأولى، شاركت من دون أن أدوّن اسمي. ثم لاحقاً صرت أكتب باسمي فقط. لكنني اليوم، في رحاب المقاومة والشهداء أيضاً، لم يعد من داعٍ لأن أختصر اسمي. أنا خديجة فؤاد شكر. الابنة التي تربّت في ظلّ أب، لطالما كان حديث الشهادة والشهداء على لسانه وفي باله. وحارّ الحديث عن الشهداء، حيّزاً واسعاً من القصص التي يرويها الأب لابنته. والتي تحوّلت بعد سنوات وسنوات، إلى تشجيع منه لي، لكتابة هذه «القصص»، وسردها في مقالات وتقارير وموادّ إعلامية مختلفة، تدور كلها حول المقاومة والجهاد والشهادة. وهو كان يرى في رواية وكتابة قصص المقاومة، مشاركةً حقيقية في ميدان من ميادين المقاومة.

هذه القصص التي بنت وعينا، أنا وإخوتي، كما كان يحدّثنا بها هو، حيث يبدأ في كربلاء الإمام الحسين (ع)، ويمرّ على رفاق الدرب وأصحاب الطريق من الذين رحلوا، وبختتم بأمنيّة معلّقة - أو كانت إلى الأمس معلّقة - بأن يختم له الله بالشهادة. وكنا رغم خوفنا على والدنا، وقلقنا الدائم الذي لم نعرف غيره معه، ورغم أن مجرّد فكرة رحيله عنا، كان يهزّ قلوبنا، ويثير خوفنا من الفقد، ومن أن تفتقده سوح الجهاد ومواقع القيادة والمعاونة لسيّدنا وقائدنا سماحة السيد حسن نصرالله (حفظه الله ورعاه)، إلا أنّنا كنا ندرك أن الشهادة مُنتهى آماله وغايته في نهاية الطريق، والخاتمة التي تليق بعمره المليء بالجهاد والتضحية والانتصارات.

واليوم، لم يعد بالإمكان أن أسمع من أبي قصص الشهداء، إلا في تسجيلات خاصة، ستكون مؤونتي في الأيام القادمة، بل ها هو اليوم - السيد محسن - والدي، صار القصة والحكاية، والسرّ الذي ذاع، والعطر الذي فاح. أمس، عندما دعونا لنتودّع من والدنا، ورأيناه وقد واسى شهيد كربلاء، حتى في طريقة الشهادة، وموعدها في شهر محرّم الحرام، وأنا أمام أبي للمرّة الأخيرة، شعرت بالكثير، كالفخر والعزة وخفقان القلب والحيرة... وغيرها الكثير الكثير، إلا اليُتم. ذلك، لأن لا يتمّ لأحد منا، بوجود أبينا الأكبر، وقائدنا الأول، الذي ندعو الله - كما كان والدنا يفعل - لحفظه وتسديده ورعايته. لا يتم بوجودك يا «عمّو السيّد».

أشرف بنفسه، حتى شهادته، على بناء القدرات التسليحية النوعية والاستراتيجية للمقاومة

طوفان الأقصى

هوكشتين شريكاً كاملاً في الجريمة: واشنطن قادت عملية تضليل دبلوماسية

الحكومة تناقش جهوزية الوزارات وتبقي اجتماعاتها مفتوحة

عقدت حكومة تصريف الأعمال أمس جلسة طارئة لمواكبة تداعيات الاعتداء الإسرائيلي على الضاحية الجنوبية لبيروت، ناقش خلالها الوزراء جهوزية الوزارات المعنية على المستويات الأمنية، الصحية - الطبية، والغذائية، في حال تطورت الأوضاع العسكرية. وتمّ الاتفاق على إبقاء الجلسات مفتوحة وتفعيل خطة الطوارئ واتخاذ خطوات دبلوماسية.

ولدى مناقشة الإجراءات الاحترازية في حال توسّع الحرب، شكا وزير الصحة فراس أبيض من احتجاز وزارة المالية مستحقات الوزارة، ما يحول دون تسديد مستحقات المستشفيات أو شراء أدوية، فتمّ الاتفاق على الإجازة للوزير ضمن مدة شهر بعقد اتفاقات بالتراضي لشراء أدوية وتأمين المازوت وما يراه ضرورياً لضمان توفّر كل المستلزمات الطبية في حال نشوب حرب. وأجازت الحكومة لوزير الأشغال العامة والنقل علي حمية اللجوء إلى الاتفاق بالتراضي في حال تعرّض مطار بيروت أو الموانئ البحرية والبنى التحتية للقصف لترميمها سريعاً من دون الدخول في الروتين الإداري. وتطرّق النقاش إلى الهبة الصينية بقيمة مليون دولار الممنوحة للدفاع المدني عقب انفجار 4 آب، والعالقة في مصرف لبنان، وتحتاج إلى موافقة حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري ووزير المال يوسف خليل لتسديدها وسط ترجيحات ألا يوافقا على ذلك.

وعبّر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وعدد من الوزراء عن الاستياء من تغيّب وزراء التيار الوطني الحر رغم أن ميقاتي تمنّى عليهم الحضور نظراً إلى حساسية الظرف وخطورته. واعتبر الوزراء أن جلسة مثل هذه كان لا بد أن يحضرها على الأقل وزير الدفاع موريس سليم ووزير الخارجية عبدالله بو حبيب وهما المعنيان أكثر من غيرهما سياسياً وأمنياً، وبالتالي فإن تغيّبهما يُعد «قلة مسؤولية» بحسب عدد من الوزراء.

وفي السياق، تفقّد الضاحية الجنوبية وفد وزاري ضم وزراء الصناعة جورج بوشكيان والبيئة ناصر ياسين والعمل مصطفى بيرم والتربية عباس الحلبي والثقافة محمد وسام المرتضى والأشغال علي حمية، يرافقهم النائبان علي عمار وأمين شري.

(الأخبار)

خلال الأشهر العشرة الماضية، لم تتوقف الاتصالات الدبلوماسية الغربية مع لبنان. ولا يكاد يوجد مسؤول أو جهة لا تعرف أن الرسالة الوحيدة التي حملها كل الموفدين كانت: افصلوا جبهة لبنان عن غزة، واعقدوا صفقة مع إسرائيل!

وإذا كان الأوروبيون «أكثر لباقة» في عرض الأمر، إلا أنهم لم يحيدوا عن جوهر المهمة التي قادتها الولايات المتحدة، وتولّاها بشكل رئيسي الموفد الرئاسي الأميركي عاموس هوكشتين، الرجل الذي لم يتعب من جولاته بين لبنان وكيان العدو وعواصم في الإقليم وأوروبا، مكرراً لازمة أن على لبنان تحييد نفسه عن الحرب الدائرة، ولم يكن يخجل في الحديث عن أن العدو يفكر بضربة كبيرة للحصول على ضمانات تسمح بوقف الحرب وعودة آمنة للمستوطنين إلى مستعمرات الشمال.

في المقابل، كان هو نفسه من أبلغ المسؤولين في بيروت بأن الضربة الإسرائيلية ستكون خارج بيروت والضاحية، وأصرّ على تسريب هذه المعلومة، في سياق ما سمّاه «نجاح ومن ينقلون عنه الكلام والرسائل، وأن يتصرفوا ولو لمرة واحدة بمسؤولية عالية، من خلال وقف التواصل معه وتحميله المسؤولية الكاملة، بالتكافل والتضامن مع العدو، عن جريمة الضاحية.

ثمّة تفاصيل كثيرة، لكن عنوانها المركزي أن هوكشتين الذي كان يريد الحصول على ضمانة لبنانية بأن لا يرد حزب الله على أي ضربة إسرائيلية، كان هو نفسه من أبلغ المسؤولين في بيروت بأن الضربة الإسرائيلية ستكون خارج بيروت والضاحية، وأصرّ على تسريب هذه المعلومة، في سياق ما سمّاه «نجاح الحادثة غير قابلة للنقاش». وهو عندما تحدّث مع جنبلاط، قال له الأخير إن على الولايات المتحدة أن «تبذل جهودها لمنع إسرائيل من أي خطوة جنونية لأن الحرب ليست في مصلحة أحد»، ناصحاً إياه بعدم نقل تهديدات، ولم يتأخر لاحقاً عن مهاجمته بالقول إن «هوكشتين دوره أن يقوم بوساطة وليس أن ينقل تهديدات».

> أكّد هوكشتين للمسؤولين اللبنانيين أن استهداف المطار أو الضاحية أو بيروت خط أحمر

كما تواصل هوكشتين مع الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي، ممارساً سياسة خداع بالإشارة إلى أن بلاده تقوم بجهد كبير لمنع التصعيد وإقناع إسرائيل بتحييد المدن والمدنيين، مشترطاً انتزاع موافقة من حزب الله على «ابتلاع الرد». أكثر من ذلك، جدّد هوكشتين اقتراحه بانسحاب الحزب من جنوب الليطاني مقابل إلغاء الضربة، لكنّ الحزب رفض النقاش في أي نقطة وأوصل رسالة عبر كل الوسطاء بأنه سيردّ على الضربة بضربة موازية لها، وسيرد على استهداف أي منطقة مدنية بضرب منطقة مدنية داخل الكيان. وهو ما قابله هوكشتين بادّعاء أن إسرائيل ليست في وارد ذلك، وأنها ستضرب هدفاً عسكرياً. ورفع هوكشتين من مستوى التضليل بالقول إن «استهداف المطار أو الضاحية أو بيروت خط أحمر». وإلى الاتصالات الدبلوماسية الأميركية في منع إسرائيل من القيام بعمل يقود إلى مواجهة شاملة مع حزب الله».

> أكّد هوكشتين للمسؤولين اللبنانيين أن استهداف المطار أو الضاحية أو بيروت خط أحمر

وقد يخرج هوكشتين نفسه، أو من يتواصل معه، ليقول إن الرجل ليس على علم بما تفكر به إسرائيل. وإن واشنطن لا يمكنها إلزام إسرائيل بشكل الرد وحجمه وطبيعته، لكن ما حصل، رسم خطاً فاصلاً بين ما قبل وما بعد. وما على المسؤولين في لبنان، رسميين أو سياسيين، إلا أن يتحلوا بقليل من شجاعة وليد جنبلاط في قول واضح بأن المعركة واضحة، وأن هوكشتين كان شريكاً كاملاً في الجريمة، مهما حاول هو، أو إدارته، أو محبوه في لبنان، التحايل على الوقائع.

وبالعودة إلى الاتصالات التي قادها هوكشتين إثر حادثة مجدل شمس، فكان هو أول من تولّى الاتصالات على أكثر من خط في لبنان، منطلقاً من «أن مسؤولية حزب الله عن الحادثة غير قابلة للنقاش». وهو عندما تحدّث مع جنبلاط، قال له الأخير إن على الولايات المتحدة أن «تبذل جهودها لمنع إسرائيل من أي خطوة جنونية لأن الحرب ليست في مصلحة أحد»، ناصحاً إياه بعدم نقل تهديدات، ولم يتأخر لاحقاً عن مهاجمته بالقول إن «هوكشتين دوره أن يقوم بوساطة وليس أن ينقل تهديدات».

كما تواصل هوكشتين مع الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي، ممارساً سياسة خداع بالإشارة إلى أن بلاده تقوم بجهد كبير لمنع التصعيد وإقناع إسرائيل بتحييد المدن والمدنيين، مشترطاً انتزاع موافقة من حزب الله على «ابتلاع الرد». أكثر من ذلك، جدّد هوكشتين اقتراحه بانسحاب الحزب من جنوب الليطاني مقابل إلغاء الضربة، لكنّ الحزب رفض النقاش في أي نقطة وأوصل رسالة عبر كل الوسطاء بأنه سيردّ على الضربة بضربة موازية لها، وسيرد على استهداف أي منطقة مدنية بضرب منطقة مدنية داخل الكيان. وهو ما قابله هوكشتين بادّعاء أن إسرائيل ليست في وارد ذلك، وأنها ستضرب هدفاً عسكرياً. ورفع هوكشتين من مستوى التضليل بالقول إن «استهداف المطار أو الضاحية أو بيروت خط أحمر». وإلى الاتصالات الدبلوماسية الأميركية في منع إسرائيل من القيام بعمل يقود إلى مواجهة شاملة مع حزب الله».

وقد يخرج هوكشتين نفسه، أو من يتواصل معه، ليقول إن الرجل ليس على علم بما تفكر به إسرائيل. وإن واشنطن لا يمكنها إلزام إسرائيل بشكل الرد وحجمه وطبيعته، لكن ما حصل، رسم خطاً فاصلاً بين ما قبل وما بعد. وما على المسؤولين في لبنان، رسميين أو سياسيين، إلا أن يتحلوا بقليل من شجاعة وليد جنبلاط في قول واضح بأن المعركة واضحة، وأن هوكشتين كان شريكاً كاملاً في الجريمة، مهما حاول هو، أو إدارته، أو محبوه في لبنان، التحايل على الوقائع.

وبالعودة إلى الاتصالات التي قادها هوكشتين إثر حادثة مجدل شمس، فكان هو أول من تولّى الاتصالات على أكثر من خط في لبنان، منطلقاً من «أن مسؤولية حزب الله عن

في «الحارة» لا شيء يوحي بالحياة

زينب حمود

لا تزال منطقة حارة حريك في الضاحية الجنوبية تعيش صدمة العدوان الإسرائيلي مساء أول من أمس. المنطقة المعروفة بالاختناق المروري كانت هادئة أمس، حركة السير خفيفة وصولاً إلى محيط مكان الاستهداف المُطوّق أمنياً. في هذه الرقعة تحديداً من «الحارة» لا يوجد ما يوحي بالحياة، المحال مقفلة في عزّ النهار، الأبنية الأربعة المحيطة بالمبنى المستهدف أُخليت بالكامل، شبان إلى جانب الطريق يتأمّلون المكان بوجوه شاحبة، يترقّبون خبراً عن مصير القائد الجهادي في حزب الله فؤاد شكر، قبل أن يتأكد خبر شهادته.

الشهيدة وسيلة بيضون

بين الحين والآخر تكسر بعض وسائل الإعلام الصمت بينما تبحث عن أقرب زاوية لالتقاط صورة لساحة المجزرة، عند مدخل الشارع المؤدي إلى ركام البناء، حيث وصلت الفرق عمليات البحث عن مفقودين في مساحة ضيقة جداً، ما اضطرها إلى تحطيم جدران محلّ محاذ لكي تتمكن جرافة من الدخول. بين اليات الإسعاف وجوانب الطريق ينتشر العشرات من عناصر الإنقاذ والإسعاف، يتمدّدون منهكين، إذ لم ينم بعضهم طوال ليلة العدوان.

لم تخفِ «الحارة» حزنها على الطفلين الشقيقين حسن وأميرة فضل الله اللذين استشهدا بينما كانا في زيارة عائلية إلى منزل أحد الأقارب. «لم يبقَ أحد من العائلة الكبيرة لم يسأل عنهما، حتى إنّ الوالدين غادرا المستشفى بعد معالجة جروحهما مسرعين إلى مكان الحادثة لمعرفة مصير ولديهما، وبعدما سحبنا جثمانَيهما طلبنا منهما التوجه إلى المستشفى»، بحسب المسعفين. وصلت الوالدة إلى مستشفى بهمن، وهي تسأل بقلق: «هل من خبر جديد؟ هل ما زالا مفقودي الأثر، أم تأكد خبر شهادتهما؟». ولم يعرف الفريق الطبي في المستشفى كيف يخبرها بأنها خسرت في لحظة ولديها. لكن ردّة فعلها عندما عرفت «فاجأتنا جميعاً، إذ بدت جَلَدة ولم تحتج إلى مواساة بل راحت تواسي بقية العائلة لأنها، كما قالت لهم: الآن ارتحت عندما عرفت مصيرهما»، كما ينقل أحد الممرضين في المستشفى. وإلى الشقيقين، استشهدت وسيلة بيضون التي كانت تزور والدتها. كما استشهدت هناء الحكيم وابنتها الدكتورة سلوى البيطار.

لمّت «الحارة» جرحاها ووزّعتهم على المستشفيات الثلاثة المجاورة: بهمن والساحل والرسول الأعظم. يقول مدير منطقة بيروت في الدفاع المدني - الهيئة الصحية رجا زريق إن فرق الإنقاذ «في الساعة الأولى بعد الاعتداء عملت على تمشيط المكان ونقل الإصابات من البناء المُستهدف والأبنية المتلاصقة، إضافة إلى إصابات وقعت بين المارة سيراً أو في سياراتهم نتيجة الاختناق وتطاير الزجاج والردم والحجارة». وأوضح أنّ «ثلث المصابين جرى انتشالهم من المبنى المستهدف المؤلّف من 8 طوابق ماهولة». بحسب ما يطمئن زريق، «أغلب المصابين في حالة مستقرة أو أصيبوا إصابات متوسطة لم تستدع إجراء عملية جراحية، وجزء كبير منهم غادر المستشفى، ففي مستشفى الرسول الأعظم مثلاً، لم يعد هناك أي جريح من أصل الجرحى الثمانية الذين استقبلهم المستشفى». فيما لم يسجل مستشفى بهمن عدد الجرحى، «فعندما وقعت الغارة قامت الدنيا وتدفّق المصابون إلى كل مداخل المستشفى، ولم ندوّن أسماء»، بحسب مصادر المستشفى التي قدّرت عددهم «بين 50 و60 إصابة». كما نال المستشفى نصيبه من الضرر، ولا سيما عند المدخل الخلفي المحاذي لمخزن البضائع، من دون أن تُسجل أي إصابة بين المرضى أو العاملين، باستثناء حارس أصيب بحالة اختناق إثر تصاعد الدخان وتناثر الرمال والحجارة في الأرجاء.

«الحارة» كئيبة بعدما أسفر العدوان عن خسائر بشرية بلغت 5 شهداء مدنيين وعشرات الجرحى، ومادية في الأبنية والمحالّ وعدد من السيارات على جوانب الطريق وثماني سيارات طُحنت تحت ركام المبنى.

السيد «أبو عباس»... الحاج محسن

صادق النابلسي

لا يزال هذا الاسم يسكن وجداني. أشعر أنّه أول الأسماء، وأجملها. أسماء البدايات والبيت المفتوح على ميدان الجهاد والمقاومة، الذي اتسع لكل مقاوم وحوار حول أشكال القتال مع العدو الإسرائيلي. حتى عندما اضطر إلى تركه والانتقال إلى «الحاج محسن»، لم يغادرني الاسم الأول بحنينه وقوّته وروحه. عندما كان يأتينا إلى بيتنا في البيساريّة، كانت رؤيته تبعث في نفسي معاني الرهبة. قامته الفارعة وجسمه الصلب وصوته الجادّ ونظراته الحادة كانت تجعل حواسي، وأنا الطفل الذي لم أتجاوز السبع سنوات، كلها في حالة ارتباك. مع كثرة تردّده بمفرده، وأحياناً برفقة السيد عباس الموسوي، نشأت مودّة بيني وبينه، وكان كثيراً ما يحب ملاطفتنا أنا وإخوتي، ويدعونا إلى تقوية أجسامنا والتدرّب على السلاح وملاقاة المخاطر الشديدة بثبات. وما زلتُ أذكر كيف كان يُصرّ على تدريبي فنون القتال ويحتذيني بقوة ويقلبني رأساً على عقب فوق كتفه كلما أتى، وكنتُ مع نهاية كل شوط تمريني أقول لقد نجوتُ، إلا مرة واحدة عندما عدتُ إلى والدتي باكياً من ألم ظهري. ولمّا سألتني عن سبب بكائي قلتُ لها إنّ السيد «أبو عباس» أحبّ أن يمازحني على طريقته الخشنة (العسكرية). بعد سنوات طويلة على هذه الحادثة كنتُ عائداً من المدرسة، حيث كنتُ أدرس البكالوريا، فوجئت بسيارة تقف بمحاذاتي قرب جامع الحسنين في الضاحية الجنوبية. فُتح الزجاج القاتم للمقعد الأمامي الأيمن، وإذ بالسيد «أبو عباس» يبادرني بلهجته البعلبكية: «كيف صار ضهرك؟». احتضنته وقبّلته، وتبادلنا أطراف الحديث لدقيقتين وغادر مودّعاً. ذكّرني هذا الموقف بما اتسم به أبو الفضل العباس من فضائل جمّة، وكنتُ دائماً ما أقيم مقارنات بين السيد «أبو عباس» وأبي الفضل العباس عليه السلام، وخصوصاً عندما كنتُ أسمع عن شجاعته وبطولاته من والدي وأخي الحاج محمد والحاج أبو علي في معركة خلدة إبان الاجتياح الإسرائيلي وفي ميادين جهادية عدة.

كنتُ إذا سمعتُ سيرة العباس في أيام محرم الحرام عن طلب الإمام علي (ع) من أخيه عقيل أن يختار له امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب ليتزوجها فتلد له غلاماً فارساً، فأشار إليه بأن يتزوج أم البنين لأن ليس في العرب أشجع من آبائها، كان يحضرني مشهد ولادة فؤاد شكر فوراً، بباسه وعنفوانه وحميّته وشهامته وإقدامه وجرأته في خوض الصعاب.

وكنتُ كلما سمعتُ حديث الإمام الصادق (ع) يقول: «كان عمنا العباس بن عليّ نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله الحسين عليه السّلام وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً»، أتصور الأمين العام لحزب الله وهو يؤبّن «السيد أبو عباس» ويقول عنه الكلمات نفسها. وأيضاً ما روي عن علي بن الحسين (ع) حين قال: «رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قُطعت يداه، وأنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة». أتخيّل ما قام به من أجل الأمين العام وكيف آثر وأبلى وفدى حتى ارتقى شهيداً مقطّع الأوصال، بل وكيف سيكون مقامه عند الله في السماء؟ وكما عاصر العباس (ع) الحروب التي خاضها أبوه في معركة الجمل وصفين والنهروان، عاصر السيد «أبو عباس» الحروب التي خاضها الأمين العام ضد الصهاينة في اعتداءاتهم التي سمّوها «تصفية الحساب» و«عناقيد الغضب» و«حرب لبنان الثانية»، إضافة إلى دوره ضد «داعش» والجماعات الإرهابية التكفيرية في العراق وسوريا، وصولاً إلى المرحلة الحالية ودوره الإستراتيجي الكبير في مساندة أهل غزة بعد السابع من أكتوبر.

أما أهم الأدوار التي لعبها العباس (ع) فكان دوره في كربلاء، إذ كان صاحب لواء الحسين، واللواء هو العلم الأكبر الذي لا يحمله إلا الرجل الشجاع الشريف في المعسكر. وقد كان السيد «أبو عباس» حامل لواء الأمين العام بعد شهادة الحاج عماد مغنية. ولهذا وصفه الإعلام الإسرائيلي بأنّه «القائد العسكري الأرفع في منظمة حزب الله ورئيس التشكيل الإستراتيجي للمنظمة، وبمنزلة اليد اليمنى والمستشار في شؤون التخطيط وإدارة الحرب للأمين العام لمنظمة حزب الله».

ومن المقارنات التي أجريها حين أقرأ عن شجاعة العباس (ع) في كربلاء، إذ يُقال: «لَما أُدخلت الرايات على يزيد في الشام ورأى راية العباس وما بها من طعن وضرب من جميع أنحائها إلا من جهة المقبض، سأل لمن هذه الراية فقيل له للعباس، فقام يزيد ثلاث مرات وجلس من حيث لا يعلم»، وهذا ما يفعله نتنياهو هذه الأيام إذ يعلم أنّ السيد «أبو عباس» قد خرق بمسيّراته حصون العدو وكشف كل نقاطه المهمة وأنزل ببعضها الطعنات والضربات الصاروخية المدمرة.

بعد شهادته لا أدري ماذا سيقول عنه الأمين العام. هل سيستعير كلمات الحسين لأخيه العباس: «اركب بنفسي أنت يا أخي»، إشادةً بمكانته ومنزلته، أم سيأتي بأبيات راضي القزويني راثياً:

أبي الفضل يا من أسّس الفضل والإبا
تطلّبت أسباب العلى فبلغتها
وما كلّ ساعٍ بالمُنى ما تطلّبا
ودون احتمال الضيم عزٌّ ومنعةٌ
تخيّرتَ أطراف الأسنّة مركبا
وفيتَ بعهد المشرفية في الوغى
ضِرَاباً وما أبقيتَ للسيف مضربا
لقد خضت تيار المنايا بموقف
تخال به برق الأسنّةِ خُلّبا

حزب الله ينعى شكر: مجاهد حتى النفس الأخير

نعى حزب الله أمس القائد الجهادي الكبير السيد فؤاد شكر (السيد محسن). وأعلنت العلاقات الإعلامية في الحزب، في بيان النعي، أنه «بعد مسيرة حافلة كلها إيمان بالله وعهد مع الله، وصدق في هذا الإيمان والعهد، وجهاد دؤوب بلا كلل ولا ملل، وانتظار طويل للقاء الله تعالى والأحبة الذين سبقوا من إخوانه القادة والشهداء والاستشهاديين، وفي ذروة الشوق لهذا اللقاء، مَنَّ الله تعالى على عبده المجاهد والصادق والمخلص والعاشق بوسام الشهادة الرفيع، وأذِنَ له بهذا اللقاء الأبدي في رضوان الله وجواره. هو القائد الجهادي الكبير الأخ العزيز والحبيب السيد فؤاد شكر (السيد محسن) الذي نزفُه شهيداً كبيراً على طريق القدس، تُقَدِّمُهُ مقاومتنا عنواناً للالتزامها الحاسم وعزمها الراسخ بمواصلة الجهاد حتى تحرير الأرض والمقدّسات والإنسان من ظلم ووحشية هذا الكيان الغاصب والمجرم والقاتل، ورمزاً من رموزها الكبار من صانعي انتصاراتها وقوتها واقتدارها، ومن قادة ميادينها الذين ما تركوا الجهاد حتى النَّفَسِ الأخير.

وكما كان حضوره المباشر في الحياة معنا قوةً مميّزة للمقاومة ستكون شهادته العظيمة دفعاً قوياً لإخوانه المجاهدين من أجل المُضي قُدماً بثباتٍ وشجاعة لحفظ الإنجازات والانتصارات والمقدرات وتحقيق الأهداف والآمال التي كان يتطلّع إليها هذا القائد الكبير. وتأتي شهادته في أيام ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام وهو العاشق للحسين، لتزيد في عزمنا وتصميمنا على رفض الذل وإباء الضيم، وأن لا نعطي بأيدينا إعطاء الذليل. نُعزّي ونُبارك لمولانا صاحب الزمان عليه السلام ولسماحة القائد الإمام الخامنئي (دام ظله)، ولجميع المجاهدين والمقاومين في كل الساحات، ولجمهور المقاومة الصادق والوفي، بشهادة هذا القائد الجهادي الكبير، ونتوجّه خصوصاً إلى عائلته الشريفة فرداً فرداً، ونسأل الله تعالى أن يَمُنَّ عليهم بالصبر الجميل وحُسن ثواب الدنيا والآخرة، وأن يتقبّل منّا وَمِنهُم هذا العزيز ويحشره مع رسول الله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وأن يُلحِقَهُ بقافلة شهداء كربلاء النورانية. هذا بيان تعزيتنا وتبريكنا. أما موقفنا السياسي من هذا الاعتداء الآثم والجريمة الكبرى، فيُعَبِّرُ عنه الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله حفظه الله غداً (اليوم) في مسيرة تشييع الشهيد القائدِ إن شاء الله».

تقبل التعازي في مجمع الامام المجتبى (ع) من العاشرة والنصف صباح اليوم ولغاية الثانية عشرة والنصف ظهراً. كما يتقبل حزب الله وذوو الشهيد التعازي والتبريكات من الثالثة حتى الرابعة والنصف عصراً، وتقام بعدها مراسم التكريم والوداع، وتختتم قبل انطلاق التشييع إلى روضة الشهيدين بكلمة للسيد حسن نصرالله.

الشهيدة الحاجة هناء بلير الحكيم وابنتها الشهيدة الدكتورة سلوى زهير البيطار

الشهيدات الطفلات اميرة فضل الله وحسن فضل الله

طوفان الأقصى

ردّ جبهة المقاومة حتمي: العدو يوسّع دائرة المواجهة

علي حيدر

تتعدّد الأسئلة حول اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، في طهران، ومنها ما يتعلّق بكيفية الردّ على هذا العدوان وحجمه وأهدافه وأطرافه وآلياته وأدواته، سواء من قِبل الجمهورية الإسلامية، أو جبهة المقاومة ككلّ؛ ومنها ما يتّصل بالنتائج المترتّبة على ما تقدّم، والسيناريوات المرجّحة والممكنة، وكيف سيؤثّر ذلك على المعركة الدائرة في فلسطين، وعلى مشاركة جبهات الإسناد فيها؟ لكن تلك الأسئلة تستوجب أولاً تناول رهانات العدو وأهدافه من الخيار العملياتي العدواني الذي أقدم عليه، والدور الأميركي قبله وخلاله وبعده؟

تشي الاعتداءات الإسرائيلية، من الحديدة في اليمن إلى الضاحية الجنوبية وصولاً إلى العاصمة الإيرانية طهران، بأن نقطة تحوّل في المعركة الدائرة تتشكّل، وبأن المنطقة باتت أمام مرحلة جديدة: لناحية سقوفها العالية ومخاطرها المحسوبة. على أن قراراً بهذا المستوى، لا يمكن أن يتبلور إلا نتيجة تقدير إستراتيجي يحسب مخاطر الاتجاهات القائمة وتداعياتها على الأمن القومي الإسرائيلي، ويأخذ في الاعتبار الخيارات التي تهدف إلى حرفها نحو اتجاهات أخرى. وبالتأكيد، فقد تم التشاور والتنسيق حول ذلك مع واشنطن، كونه ينطوي على مخاطر أكبر من أن تتحمّلها تل أبيب منفردة، إذا ما انزلقت الأمور نحو السيناريو الأشدّ خطورة.

السياقات

أدركت قيادة العدو أنه لا أمل في فكّ جبهات الإسناد عن غزة، وأنه لا يمكن إسرائيل التكيّف مع هذا الواقع، في ظلّ صمود المقاومة في قطاع غزة. كذلك، فإن المسار التصاعدي لتلك الجبهات سيقوّض مرتكزات الكيان، وربما أيضاً يؤدي إلى تداعيات داخلية دراماتيكية فيه، ويُعمّق مأزقه. ويظهر أن هذا المفهوم تبلور بعدما فشلت خيارات المرحلة السابقة - وانتهت إلى تصاعد الجبهات - في إخضاع حركة «حماس» في الميدان كما في المفاوضات. وبات على قيادة العدو، وعلى رأسها بنيامين نتنياهو، أن تتّخذ خياراً حاسماً، يراوح بين التكيّف مع المجريات العملياتية والمعادلة الحاكمة لها - وهو أمر صعب جداً على إسرائيل -، أو الذهاب نحو اتفاق بما يتلاءم مع مواقف الأطراف ومعطيات الواقع الميداني - الأمر الذي يرفضه نتنياهو وحكومته -، أو رفع الضغوط إلى مستويات جديدة، وهو ما تمّت ترجمته في سلسلة الاعتداءات الأخيرة، ومن ضمنها اغتيال إسماعيل هنية في طهران.

رسائل الاغتيال

يشكّل اغتيال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، ترجمةً لقرار إسرائيلي معلن بتصفية قادة الحركة، وتحديداً كل مَن له صلة بالتخطيط لـ«طوفان الأقصى» وتنفيذه. ولذلك، يُتوقّع أن تكون عملية الاغتيال جزءاً من مسار يستهدف قادة «حماس» في الخارج، فضلاً عن الداخل. لكن العملية تجاوزت هذا البعد المهمّ، إلى اختيار طهران ساحةً لتنفيذ الاغتيال، في رسالة تحدٍّ للقيادة الإيرانية، لإفهامها بأن إسرائيل لن تبقى ملتزمة بالمعادلة التي حكمت الحرب حتى الآن، وإنّما قرّرت أن ترد بنقل المعركة من الداخل الإسرائيلي إلى مختلف ساحات جبهة المقاومة، بما فيها طهران.

ويعني ما تقدّم، أن إسرائيل لم تَعُد تتعامل مع غزة كساحة مركزية، وإنما انتقلت إلى مرحلة قرّرت فيها نقل ساحة الجهد الرئيسي في القتال إلى ساحات أخرى أيضاً، بما فيها طهران. ويمكن الافتراض أن قيادة العدو استندت أيضاً إلى رهان مفاده بأن يساهم الوضع الداخلي الإيراني والأولويات التي تتّصل بمعالجة الملفّ الاقتصادي، في تقييد القيادة الإيرانية. كما تستند إسرائيل، ومعها الولايات المتحدة، إلى تقدير عنوانه أن جبهة المقاومة وإيران لا يريدان حرباً كبرى في هذه المرحلة. وبذلك، تكون قيادة العدو قد أظهرت تصميماً جدّياً على أنها، وإنْ كانت لا تريد حرباً شاملة هي الأخرى، إلا أنها ستخوضها إذا ما أصرّت جبهة المقاومة على مواصلة عملياتها الإسنادية لقطاع غزة.

بتعبير آخر، قفزت إسرائيل نحو خطوة عملياتية خطيرة (طهران والضاحية تحديداً)، رفعت معها احتمالات التدحرج إلى حرب شاملة، من دون أن يكون ذلك حتمياً إلى الآن. ويراهن الثنائي، واشنطن - تل أبيب، بهذا، على وضع إيران وجبهة المقاومة أمام محطة اختبار حول ما إن كانتا مستعدّتين للمخاطرة أيضاً بردّ مضادّ يدفع المسارات العملياتية نحو الصدام الكبير؛ إلا أن التقدير المتقدّم قد يكون خاطئاً، إذ يمكن جبهة المقاومة الردّ بشكل مدروس

> **وجّهت إسرائيل رسالة مفادها بأنها لم تَعُد تتعامل مع غزة كساحة مركزية**

(أ ف ب)

وقاس في الوقت نفسه، ونقل كرة النار إلى الحضن الأميركي - الإسرائيلي. وفي كل الأحوال، فإن ما سيُحدّد مآل التطورات، هو طبيعة الردّ وحجمه، كما الردّ الإسرائيلي - الأميركي المضادّ.

في الخلاصة، فإن الرهان الإسرائيلي يبقى على قرار الولايات المتحدة في المرحلة التي تلي، وما إن كانت ستكتفي بدور عملاني في مواجهة الردود التي قد تتعرّض لها إسرائيل أم لا. وعلى هذه الخلفية، ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن «وزير الأمن، يوآف غالانت، أكّد لنظيره الأميركي، لويد أوستن، أن العلاقات الأمنية بين تل أبيب وواشنطن هي أساس ردع إيران وأذرعها»، في إشارة إلى ضرورة أن يدرك قادة محور المقاومة، أن ثمّة تصميماً أميركياً على دعم إسرائيل مباشرةً في مواجهة أيّ ردود أو حرب قد تنشب، على أمل أن يثنيهم هذا عن خيار الرد. لكن النتيجة المؤكدة أنه أيّاً كانت السيناريوات التي ستسلكها الحرب في غزة والمنطقة، فإنها دخلت مرحلة جديدة تدفع في نهاية المطاف إمّا نحو انفجار إقليمي كبير، أو بلورة بديل واقعي يؤدي إلى وقف الحرب ويتواصل في ظلّه الصراع، ولكن ما قبل ذلك، فإن المنطقة ستشهد مرحلة من التصعيد والمواجهة المضبوطة.

إيران تستعدّ لمرحلة جديدة
«العقاب القاسي» آتٍ

طهران - **محمد خواجوئي**

دخلت المعركة بين الكيان الإسرائيلي ومحور المقاومة طوراً جديداً؛ فبعد ساعات على اعتداء إسرائيلي استهدف الضاحية الجنوبية لبيروت، جرى اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، في العاصمة الإيرانية طهران، حيث كان يشارك في حفل تنصيب الرئيس الجديد، مسعود بزشكيان. ومع إعلان حركة «حماس»، صباح أمس، اغتيال هنية إثر استهدافه بغارة إسرائيلية في مقرّ إقامته في طهران، أكدت السلطات الإيرانية وقوع الحادثة، من دون أن توضح ملابساتها، مؤكدة أنها ستعلن نتائج التحقيق في أقرب وقت، فيما أشارت مصادر إيرانية إلى أن الاغتيال جرى بواسطة صاروخ موجّه أُطلق من بلد إلى بلد، وليس من داخل إيران. وأكد المدعي العام الإيراني، بدوره، أنه «سيتم التعامل قانونياً مع أيّ إهمال أو أخطاء ومحاسبة العناصر الذين ارتكبوا العمل الإرهابي»، لافتاً إلى أنه أمر بتعيين فريق خاص للتحقيق في مختلف زوايا حادث اغتيال هنية. ووفقاً لما أوردته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، فإن اغتيال هنية وقع حوالى الساعة الثانية من فجر الأربعاء بالتوقيت المحلّي، حيث كان يقيم في مقرّ خاص لقدامى المحاربين في طهران، وأنه استشهد إلى جانب أحد حراسه الشخصيين. ومن المقرّر أن تقام مراسم تشييع رسمي وشعبي لهنية في طهران، اليوم، ثم سينقل جثمانه إلى العاصمة القطرية، عصر اليوم نفسه، حيث ستقام أيضاً مراسم تشييع بحضور شعبي وفصائلي ومشاركة قيادات عربية وإسلامية، على أن يُصلّى على جثمانه في مسجد محمد بن عبد الوهاب في العاصمة القطرية، بعد صلاة الجمعة، بحسب ما أعلنت حركة «حماس».

ولاقى اغتيال هنية في طهران، والذي كان من أهدافه محاولة ضرب صورة إيران وسمعتها، وخصوصاً بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وتنصيب بزشكيان، ردود فعل واسعة من سلطات الجمهورية الإسلامية، حيث أعلن الحداد لثلاثة أيام، على خلفية الحادثة. وإذ أكد المرشد الأعلى الإيراني، علي الخامنئي، أن الثأر لدماء هنية «من واجب إيران، لأنه استشهد على أرضنا»، فهو أضاف أن «الكيان الصهيوني المجرم والإرهابي مهّد لنفسه بهذا العمل الأرضية لعقاب قاس». كذلك، أكد بزشكيان أن «إيران ستدافع عن سلامة أراضيها وشرفها، وستجعل الغزاة يندمون على أعمالهم الجبانة»، قائلاً: «الشهيد إسماعيل هنية كان ضيفاً رسمياً لدينا، والجريمة الإرهابية انتهاك للقوانين والأسس الدولية، وبات واضحاً أهمية اتّخاذ خطوات من العالم، وخاصة الدول الإسلامية، لمواجهة هذا الكيان المحتلّ والمجرم». وكان آخر ظهور لهنية في طهران أثناء حفل تنصيب بزشكيان، مساء الثلاثاء، وسبق ذلك عقده مباحثات مع الرئيس الجديد في شأن التطورات السياسية والميدانية المتعلّقة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

من جهته، جزم «الحرس الثوري» الإيراني، في بيان، أن اغتيال إسماعيل هنية في طهران «سيقابَل بردّ قاس وموجع»، وتوعّد بأن «إيران ومحور المقاومة سيردّان على هذه الجريمة». وفي سياق متصل، حمّلت الخارجية الإيرانية، في بيان، الإدارة الأميركية مسؤولية عملية اغتيال هنية، باعتبارها «داعمة ومتواطئة مع الكيان الصهيوني»، مشدّدةً على أن طهران تعتبر الردّ المناسب على هذا العمل العدواني ضدّ سيادتها وسلامتها الإقليمية، «حقاً أصيلاً» لها.

ويعتقد العديد من المسؤولين والمراقبين في إيران، أن أحد أهداف إسرائيل من اغتيال هنية في الوقت الذي تسلّم فيه الرئيس الجديد

> **أحد أهداف إسرائيل من اغتيال هنية في الوقت الذي تسلّم فيه بزشكيان مهامّ منصبه، هو خلق عقبة في طريق نجاح سياسته الخارجية**

مهامّ منصبه، هو خلق عقبة في طريق نجاح سياسة بزشكيان الخارجية، وخاصة في ما يتعلّق بخفض التصعيد مع الغرب، وإحياء المفاوضات لرفع العقوبات. وفي هذا السياق، قال النائب الأول للرئيس الإيراني، محمد رضا عارف: «(إنّنا) ندين هذا العمل الإجرامي، وسنتابع هذا الموضوع بكلّ جدّية وقوة حتى لا يشعروا بأنهم قادرون على ضرب الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بداية عهد حكومة الوفاق الوطني». وفي الإطار نفسه، قال رئيس المجلس المكلّف اختيار أعضاء الحكومة الإيرانية الجديدة، ووزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف: «بينما يصمت العالم أمام الإبادة الجماعية للكيان الصهيوني والأعمال الإرهابية والعدوانية المتكرّرة لهذا الكيان، يقود نتنياهو المنطقة والعالم نحو هاوية الكارثة وذلك في يوم أداء اليمين الدستورية للرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، الذي يدعو شعوب إيران والمنطقة والعالم إلى السلام والطمأنينة والتعاطف». بدوره، أكد أمين المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيرانية، عباس عراقجي، وهو أحد المرشحين لمنصب وزير الخارجية في حكومة بزشكيان، أن «الكيان الصهيوني لن يحقّق هدفه الشرّير في عرقلة مسار الحكومة في بداية عملها».

وفي سياق متصل، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، عن ثلاثة مسؤولين إيرانيين مطّلعين، بينهم عضوان في «الحرس الثوري»، أن المرشد الأعلى «أصدر أمراً بضرب إسرائيل بشكل مباشر» رداً على الاغتيال، وذلك في «اجتماع طارئ للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني أقيم صباح الأربعاء، بعد وقت قصير من إعلان» استشهاد هنية. وأفاد المسؤولون، الصحيفة، بأن «القادة العسكريين الإيرانيين يفكرون في هجوم آخر مشترك بطائرات من دون طيار وصواريخ على أهداف عسكرية في محيط تل أبيب وحيفا، لكنهم سيحرصون على تجنب الضربات على الأهداف المدنية». وقالوا إن «أحد الخيارات قيد الدراسة هو هجوم منسّق من إيران وجبهات أخرى حيث لديها قوات متحالفة، بما في ذلك اليمن وسوريا والعراق، لتحقيق أقصى قدر من التأثير».

توعّد «الحرس الثوري الإيراني» بأن «إيران ومحور المقاومة سيردّان على هذه الجريمة» (أ ف ب)

إسرائيل تضاعف رهاناتها: أميركا باقية معنا

بيروت حمود

«...أمامنا الشرق الأوسط الذي يمتدّ من بيروت حتى طهران، والذي يمثّل محور المقاومة. رسالة إسرائيل من وراء الاغتيال، هي أن لديها استخبارات قوية، وقدرات تنفيذ متميّزة جداً؛ وتفيد بأن كل شخص مسؤول بصورة كهذه أو تلك عن هجوم السابع من أكتوبر، لن يكون بمنأى». ما تقدّم، بعض ممّا قاله رئيس مركز «موشي ديّان لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا» في جامعة تل أبيب، عوزي رافي. ووفقاً له، فإن ما جرى في الضاحية الجنوبية لبيروت، وبالتوازي في طهران، خلال تنصيب الرئيس الجديد للبلاد («وخصوصاً») عند ربط الحدثين ووضعهما على طاولة الشرق الأوسط، يترك الطرف الآخر في حيرة: هل الردّ من خلال جبهات متعدّدة؟ أم حرب شاملة؟»؛ إذ إن ما جرى، كما أضاف لإذاعة «103 أف أم»، «ليس استراتيجية، بل محاولة لإرسال رسالة قوية يراد منها ترميم الردع الإسرائيلي». والسبب وراء ذلك، هو أن إسرائيل تقف على بعد نحو شهرين من إتمام عام كامل على اندلاع الحرب، في وقت تضرّرت فيه صورتها بشكل كبير في العالم العربي، و«ثمّة اعتقاد (لدى أعداء إسرائيل) بأنه كلّما امتدّ الوقت، فإن هذه الصورة تتهشّم أكثر فأكثر». ومع هذا، استبعد أن تدفع عملية الاغتيال، «حزب الله» إلى الرجوع إلى الوراء، جازماً بأنه «ستكون هنا حرب، لا مناص من ذلك. السؤال إلى أيّ مدى إسرائيل جاهزة؟ وهل تفضّل أن تتعافى أولاً؟ أتريد أساساً أن تتعافى؟ لا يمكننا الاختباء من الحرب. ينبغي أن تكون الحرب محدودة، لكي يعود سكان الشمال». وذلك، هو عملياً معضلة إسرائيل التي دفعتها إلى التصعيد: سكان الشمال، أو بكلمات أخرى مستقبل الاستيطان في الجليل والجولان. وبناءً على ما سبق، فإنه برأي رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية («أمان») سابقاً، عاموس يدلين، «ينبغي على إسرائيل أن تتجهّز على المستوى الاستخباري والعملياتي لرد (محور المقاومة)، وكذلك للمواجهة الفعّالة على صعيدَي الدفاع والهجوم نتيجة لهذا الردّ». وبحسبه، فإن الردّ الإسرائيلي على الرد، سيكون مستنداً إلى قوّة الأخير والضرر الناجم منه، فيما ينبغي أن يكون هناك أيضاً «تجهيز على المستويَين العسكري والقومي، لتصعيد واسع غير مستبعد قد يحدث قريباً»، كما جاء في المقالة التي نشرها في موقع «القناة 12».

على المقلب الآخر، رأى محلّل الشؤون العسكرية لصحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن الاغتيالين موجّهان ليس إلى «حزب الله» و«حماس» فحسب، بل إلى إيران، التي تموّل وتدعم محور المقاومة، ما يجعلها عملياً شريكاً مركزياً في «اتخاذ القرارات التي تحدّد طبيعة الردّ». ولم يستبعد هرئيل أن يشكل ذلك «تصعيداً آخر في الحرب، إلى حد إمكانية مواجهة إقليمية أوسع»، ذلك أنه سيكون صعباً على طهران عدم الرد على عملية اغتيال وقعت على أراضيها، على الرغم من أن الأخيرة كما «حزب الله» «حاولا إبقاء الحرب تحت سقوف معيّنة». ومع أن إسرائيل تستعدّ لـ«العمليات انتقاماً» في الضفة الغربية رداً على اغتيال هنية، ومن جانب «حزب الله» ردأ على اغتيال القيادي فؤاد شكر، فهي «تأمل في أن يكون في الإمكان احتواء الرد، ومنع التصعيد إلى حرب شاملة في الشمال»؛ إذ إنه بعد المشاورات التي أعقبت الحدث في مجدل شمس «بدا واضحاً لمن شارك فيها، أن الأمر يتطلّب ردّاً شديداً. واعتزمت إسرائيل اختيار عملية من شأنها وضع حزب الله في معضلة، تجعله يتّخذ خطوات لا تقود إلى حرب (شاملة)... حيث سيؤثر مصير شكر على نوعية هذا الردّ. فصحيح أن حزب الله تجاوز الخطوط الحمر كما صرّح وزير الأمن، يوآف غالانت، ولكن عملية الاغتيال هي أيضاً تجاوز للخطوط الحمر، وينبغي الردّ عليها». ورأى هرئيل أنه «في حال لم يؤدِّ الهجوم في الضاحية إلى حرب شاملة، فإنه لا توجد طريقة لإعادة الاستقرار إلى الحدود الشمالية، وإعادة 60 ألفاً إلى بيوتهم». وتابع: «يبدو الآن أيضاً أن المسار الآخر، وهو التوصل إلى صفقة تبادل مع حماس ووقف إطلاق نار في قطاع غزة، يليه مجهود أميركي سريع لتهدئة في الشمال، قد وصل إلى طريق مسدود. والحكومة والجيش الإسرائيلي ليسا قريبين من حلّ الأزمة الاستراتيجية في الشمال».

أمّا المحلل العسكري لموقع «واينت»، رون بن يشاي، فاعتبر أن «عمليتَي الاغتيال هما تحدٍّ مباشر لإيران ولاستراتيجية الأذرع التي تمارسها. وعملياً، إسرائيل تجبر القيادة الإيرانية والمرشد الأعلى، علي خامنئي، والحرس الثوري، على اتخاذ القرار حول ما إذا كانت وجهتهم نحو حرب شاملة مع إسرائيل، أو أنهم سيقررون تهدئة الوضع بالتدريج»؛ إذ إن أساس عمليتَي الاغتيال هو رسالة إسرائيلية إلى إيران وبقيّة أطراف المحور، بأنه «إذا لم يكفّوا (عن حرب الاستنزاف التي فرضوها على إسرائيل)، فإنها (الأخيرة) لن تتردّد في التوجّه نحو حرب شاملة لن تشمل حزب الله وحماس والحوثيين فحسب، وإنّما رأس الأفعى، طهران». وما تقدّم، يعني أنه «علينا نحن كذلك في إسرائيل، الاستعداد للحرب الكبرى. وفي سيناريو كهذا، فإن الجبهة الداخلية ستكون هي الجبهة المحورية، بتعرّضها لإطلاق صواريخ من كل الأنواع، إضافة إلى مُسيّرات انقضاضية تُطلق من لبنان واليمن وإيران».

وتابع: هرتسي هليفي، ورئيسَي «الموساد» و«الشاباك»، دافيد برنياع، ورونين بار، القرار باغتيال شكر وهنية، «علموا جيداً أن هذه المرحلة الأخيرة في الانزلاق نحو الحرب الإقليمية»، وأدركوا، وفقاً لمن يشاي، أن ذلك بمثابة «رهان»، والسبب أنه «من غير المؤكد - وهي حقيقة ينبغي الاعتراف بها - أن إيران لا تريد في الوقت الراهن حرباً إقليمية تورّطها مع الولايات المتحدة». وتابع: «الإيرانيون يعتبرون، أنه قبل اغتيال شكر، تشاورت إسرائيل مع الولايات المتحدة. وهم يفترضون أن واشنطن صادقت على هذه التصفية لمن كان مسؤولاً بقدر معيّن عن تفجير جنود المارينز في بيروت، وكان في قائمة المطلوبين أميركياً. كما أنه في الإمكان الافتراض أن اغتيال هنية في طهران لم يُنسّق مسبقاً مع الولايات المتحدة. والإيرانيون يعتبرون أيضاً، أنه إذا هاجموا بالضبط ما راهنت عليه إسرائيل لدى مهاجمتها الضاحية الجنوبية («حيث انطلق هذا الرهان) من أنه إذا كنا سندخل حرباً شاملة في الشمال، فالأفضل أن يمنحنا حزب الله برده الشرعية الدولية للقيام بذلك. وإذا هاجم الحزب بشكل شديد، ردأ على الاغتيال، فإن الأميركيين أيضاً لن يتمكنوا من الوقوف على الحياد وسيساعدوننا».

في المحصّلة، فإن الأمر الأهم بالنسبة إلى إسرائيل حالياً هو «كيف ستتصرّف الولايات المتحدة. عمليتا الاغتيال هما رهان محسوب، وعلينا أن نتأمل، ونصلّي أن ينتهي الأمر بالنتيجة التي تبتغيها إسرائيل... وحالياً على الإسرائيليين الاستعداد لإطلاق الصواريخ، وأن يأملوا في أن يرتدع أعداؤنا، وأن يقف أصدقاؤنا معنا».

طوفان الأقصى

خيار التصعيد الصهيو- أميركي

وليد شرارة

أول ما ينبغي التوقّف عنده لمحاولة فهم الخلفيات الفعلية للعمليتين الإجراميتين الصهيونيتين اللتين استهدفتا قادة في المقاومة في ضاحية بيروت الجنوبية وفي طهران، وغاياتها الحقيقية، هو توقيتهما. خيار الحكومة الصهيونية الفاشية بانتهاك جميع الخطوط الحمر في ضاحية بيروت وفي طهران في وقت واحد تقريباً، على الرغم مما سينجم عن ذلك بالضرورة من ردود من قبل أطراف محور المقاومة هو التطور الأبرز الذي يستدعي التحليل الجدي. لا حاجة إلى التذكير بأن قيام العدو باستهداف المدنيين في أيّ بقعة من لبنان، فضلاً عن العاصمة وضاحيتها الجنوبية، يمثل خطاً أحمر يستدعي رداً قوياً من المقاومة. ولا شك أن اغتيال قادة وكوادر في المقاومة حمل الأخيرة وسيحملها الآن وفي المستقبل للمباشرة بالرد. وما يصح بالنسبة إلى المقاومة في لبنان يصح بالنسبة إلى إيران، إذ لم تتردّد الجمهورية الإسلامية في نيسان الماضي في ضرب عمق الكيان الصهيوني، رداً على عدوانه على قنصليتها في دمشق واستشهاد ثلة من قادة فيلق القدس في الحرس الثوري. ولم يترك مرشد الجمهورية الإسلامية مجالاً للشك عندما أعلن، بعد اغتيال القائد الشهيد إسماعيل هنية، بأن «واجب إيران هو الانتقام لحادثة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية المريرة والصعبة». ويشبه كلام السيد علي الخامنئي ما قاله هو نفسه، بعد قصف القنصلية الإيرانية في دمشق، عندما أكّد أنّ الرد آت على أيدي «رجالنا الشجعان». من الصعب الاعتقاد بأن قادة الصهاينة، وحلفاءهم الأميركيين والغربيين، غير مدركين لهذه الوقائع البديهية. ما يجعل السؤال الأبرز الآن هو: ما الذي يفرض نفسه في مثل هذه الحال هو عن مغزى الخيار الصهيوني بالتصعيد ضد لبنان وإيران في الآن نفسه؟

التوظيف الصهيوني لمجزرة بلدة مجدل شمس السورية المحتلة، يشبه إلى حد كبير، رغم اختلاف الظروف والسياقات، كيفية تصرف حكومة مناحيم بيغن في عام 1982، لمحاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرّض لها سفيرها في بريطانيا آنذاك شلومو ارغوف، علماً أن من نفّذ العملية الفاشلة، كان مجموعة أبو نضال، المنشقة عن حركة فتح، والتي تخوض حربها ضد قيادة فتح، وتسعى للنيل من ممثليها في العديد من بلدان العالم. ويومها، تذرّعت حكومة بيغن بالعملية الفاشلة لشن عدوانها على لبنان، بعد تفاهم وتنسيق كاملَيْن مع إدارة الرئيس الأميركي رونالد ريغان في تلك الفترة.

لا يستطيع الكيان الصهيوني الشروع باجتياح شبيه للبنان اليوم، حتى وإن دعمته الولايات المتحدة، بسبب الاختلاف الكبير بين قدرات المقاومة في لبنان ومحورها في الإقليم، وقدرات منظمة التحرير في لبنان في تلك المرحلة، وما سينجم عن مثل هذا الاجتياح من خسائر فادحة بالنسبة إلى الجيش الصهيوني وإلى الكيان المؤقت.

ما يريده قادة الكيان من توظيفهم لمجزرة مجدل شمس، البلدة السورية المحتلة والمقاومة، والتي طرد أهلها المسؤولين الصهاينة عند مجيئهم إليها، هو اتخاذها ذريعة لرفع مستوى المواجهة مع قوى المقاومة والتدحرج ربما نحو سيناريو أيام قتالية، بمشاركة أميركية مباشرة في حماية الكيان، وبهدف فرض شروط العدو السياسية على قوى محور المقاومة، وفي مقدّمتها وقف مساندة غزة. وبالتالي، ما كان رئيس الحكومة الفاشية الصهيونية ليشرع بعملياته الإجرامية في الضاحية وفي طهران، لولا حصوله على ضوء أخضر من الإدارة الأميركية، وهو ما أثبتته تصريحات نائبة الرئيس الأميركي جو بايدن كامالا هاريس عندما أعلنت أن «لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها ضد منظمة إرهابية كحزب الله». كما ذهبت تصريحات وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في الاتجاه نفسه، وهو حرّر أن «الولايات المتحدة ستدافع عن إسرائيل». ويحصل ذلك بالتزامن مع الحديث عن تحرك بوارج عسكرية أميركية باتجاه الساحل اللبناني، وفق ما نقلته القناة الصهيونية الـ13.

ما زال قادة المنظومة الصهيونية - أميركية يعتقدون بأن اغتيال قادة في المقاومة واستعراض قدراتهم التكنولوجية المتقدّمة والتلويح بالحرب الشاملة المدمّرة هي خطوات ستدفع شعوب المنطقة وقواها الحية للإذعان لإرادتهم. هم يستخفّون، كمن سبقهم من المستعمرين، بمدى استعداد من يعتبر أنه يخوض معركة وجود، ستقرر مصيره ومستقبله لتحمّل الأكلاف البشرية والمادية مهما علت، وتكبيد أعدائه ما لا قدرة لهم على احتماله.

بورتريه

إسماعيل هنيّة... «وأبقوا لنا الوطن»

غزة - يوسف فارس

حسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس، الخلاف على شخصية القائد إسماعيل هنية، الرجل الأكثر إثارة للجدل على الصعيدين الفلسطيني الداخلي والإقليمي، بقي رغم بشاشة وجهه وحضوره الاجتماعي اللافت، موضع خلاف على المستوى المحلي، لأن صعوده التنظيمي في حركة «حماس»، والحكومي في فلسطين، ثم في قطاع غزة، بدأ بعد فوز الحركة الكبير في الانتخابات التشريعية عام 2006، وتشكيلها حكومة الوحدة الوطنية، وقد ترافقت تلك الفترة مع الاقتتال الداخلي، وأعقبها، حتى ما قبل سنوات قليلة، الدخول في تفاهمات المصالحة الوطنية التي لم تُنجز.

على أن الذين تغتالهم إسرائيل، وقبل ذلك، تنتقم منهم بقتل أبنائهم وأحفادهم، يقطعون الطريق على كل المشككين المزايدين. تلك ميزة الاستشهاد التي حظي بها رئيس الوزراء السابق، الرجل الذي صعد في المراكز التنظيمية لحركة «حماس»، على رغم محدودية أدواره القيادية التاريخية قياساً بشخصيات منافسة، قال عنه الشيخ الشهيد نزار ريان، غداة انتخابه خلفاً لقائد الحركة، الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، عام 2004: «عندما اخترنا أبو العبد قائداً للحركة، لم يكن الأقدم بيننا، ولا الأكبر سنّاً، لكنه كان الأكثر إجماعاً وحباً بين الناس».

اسمه إسماعيل عبد السلام هنية. ولد في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، بعدما هاجر أهله من بلدة الجورة في قضاء غزة عام 1948. انخرط في صفوف «الكتلة الإسلامية»، الإطار الطلابي لحركة «حماس»، خلال فترة دراسته الأدب العربي في الجامعة الإسلامية في المدينة في منتصف الثمانينيات، ثم أضحى أحد أكثر الشخصيات قرباً من مؤسس الحركة، الشيخ الشهيد أحمد ياسين، الذي كان يلازمه في «مؤسسة المجمع الإسلامي» في حيّ الصبرة في المدينة. اعتُقل هنية في نهاية عام 1989 لمدة ثلاث سنوات، ثم نُفي إلى مرج الزهور على الحدود اللبنانية الفلسطينية مع ثلّة من قيادات حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

عقب ذلك، صعد هنية على نحو فاعل في حركة «حماس» في منتصف التسعينيات، عندما قاد عام 1997 مكتب الحركة، وهي في أشدّ أوضاع الملاحقة الأمنية من السلطة الفلسطينية صعوبة وحساسية. ثم أضحى الشخصية الأولى في الحركة بعد انتخابه رئيساً للمكتب السياسي خلفاً للدكتور عبد العزيز الرنتيسي، الذي اغتالته إسرائيل عام 2004، فيما سجّلت فترة ما بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة عامَي 2005 و2006، سطوع نجمه كشخصية فلسطينية أولى، إذ فازت حركة «حماس» بالانتخابات التشريعية، ليسند إلى هنيّة منصب رئاسة وزراء أول حكومة فلسطينية منتخبة. وعقب إقالته من رئيس السلطة محمود عباس عام 2007، تصدّر المشهد الحكومي في غزة في خضمّ سنوات الانقسام، قبل أن يتنازل عن رئاسة الوزراء عام 2014 ليسمح بتمرير تشكيل حكومة الوحدة الوطنية التي ترأسها رامي الحمدالله. وأعيد انتخابه رئيساً للمكتب السياسي للحركة خلفاً لخالد مشعل عام 2017. ومنذ ذلك الحين، حافظ هنيّة على هذا المنصب.

تصفه المصادر «الحمساوية» المقرّبة منه، بأنه قادر دائماً على جمع كل الأقطاب، إذ إنه يمثل مرجعية ونقطة التقاء كل الآراء والتيارات السياسية في الحركة. ويقول أحد المصادر: «كان دائماً قادراً على المحافظة على علاقة طيبة بكل الأطراف والتيارات، واستطاع العبور بالحركة في أشدّ مراحل الاستقطاب السياسي في المنطقة. تربطه علاقة ممتازة بمحور المقاومة، يحبّونه ويثقون بصدقه، وعلاقته جيدة بالقطريين والأتراك (...) حتى العلاقة مع حركة فتح، ومع الرئيس محمود عباس وقيادات منظمة التحرير حافظ عليها في أشدّ سنوات القطيعة والخلاف». ويتابع المصدر «كانت الحركة بحاجة دائماً إلى هذه العقلية المتقدّمة، وكان هنيّة إلى جانب لينه، صلباً وجذرياً. وقد أدار في هذه الحرب مفاوضات صعبة وعسيرة لم يخضع فيها للتهديدات والابتزاز، وصبر على اغتيال ثلاثة من أبنائه وعدد من أحفاده. وما زاده ذلك الحدث إلا صلابة وقوة».

> **ربطته علاقة ممتازة بمحور المقاومة، يحبّونه ويثقون بصدقه**

نجا أبو العبد بين عامَيْ 2006 و2014 من خمس محاولات اغتيال، وارتقى أخيراً في قصف طاول غرفته في مقر إقامته في طهران، وهو الذي كان يردّد دائماً: «نحن قوم نعشق الموت كما يعشق أعداؤنا الحياة. نعشق الشهادة على ما مات عليه القادة، كما يعشق الآخرون الكراسي، خذوا كل الكراسي وأبقوا لنا الوطن».

شهداء على طريق القدس

من غسان كنفاني إلى إسماعيل هنية

قد لا تكفي صفحات هذه الجريدة لنشر اسماء كل الاشخاص الذين اغتالهم العدو الإسرائيلي منذ تاسيس كيانه على ارض فلسطين عام 1948. ننشر في الآتي قائمة تضمّ عددا من ابرز جرائم الاغتيال التي ارتكبها العدو بواسطة القصف الجوي واطلاق النار منذ مطلع سبعينيات القرن الماضي. في هذه القائمة غير الكاملة تختلط دماء القادة الشهداء من مختلف قوى المقاومة ببعضها، من حركة حماس وحزب الله والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحركة فتح والجهاد الإسلامي إلى القادة الشهداء في الجمهورية الإسلامية في إيران.

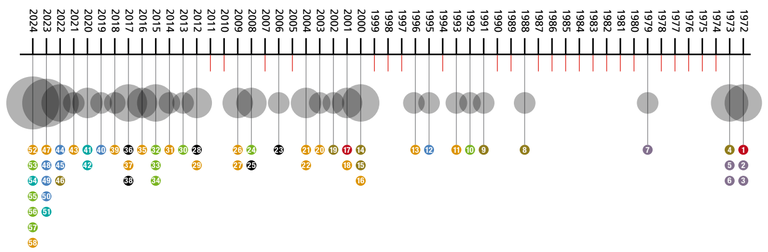

الإسم

1. غسان كنفاني
2. وائل عادل زعيتر
3. محمود همشري
4. كمال عدوان
5. محمد النجار
6. كمال ناصر
7. علي حسن سلامة
8. خليل الوزير
9. صلاح خلف
10. السيد عباس الموسوي
11. عماد مغنية
12. فتحي الشقاقي
13. يحيى عياش
14. جمال عبد الرازق
15. ثابت احمد عبد الله ثابت
16. جمال منصور
17. مصطفى علي العلي الزبيري
18. محمود ابو هنود
19. رائد الكرمي
20. اسماعيل ابو شنب
21. احمد ياسين
22. عبد العزيز الرنتيسي
23. جمال ابو سمهدانة
24. عماد مغنية
25. إبراهيم ابو عليا
26. نزار ريان
27. محمود المبحوح
28. زهير القيسي
29. احمد الجعبري
30. حسّان هولو اللقيس
31. رائد صبحي العطار
32. جهاد عماد مغنية
33. محمد احمد عيسى
34. سمير القنطار
35. محمد الزواري
36. باسل الاعرج
37. مازن فقهاء
38. فادي البطش
39. احمد نصر جرار
40. بهاء ابو العطا
41. قاسم سليماني
42. محسن فخري زاده
43. جمال الزبدة
44. تيسير الجعبري
45. خالد منصور
46. إبراهيم النابلسي
47. امير عماد امين ابو خديجة
48. جهاد شاكر الغنام
49. خليل البهتيني
50. طارق عز الدين
51. رضي موسوي
52. صالح العاروري
53. وسام الطويل
54. محمد رضا زاهدي
55. طالب سامي عبد الله
56. محمد نعمة ناصر
57. فؤاد شكر
58. اسماعيل هنية

الانتماء

- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- الجمهورية الإسلامية في إيران
- حركة الجهاد الاسلامي
- حركة حماس
- حركة فتح
- حزب الله
- منظمة التحرير الفلسطينية
- تنظيمات اخرى/ لا تنظيم

التوزيع بحسب الانتماء

(من الاغتيالات المذكورة)

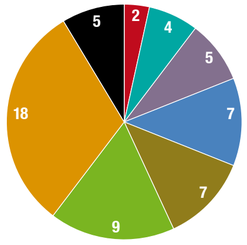

مكان الاغتيال

(من الاغتيالات المذكورة)

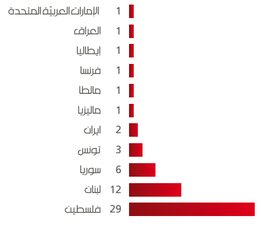

طريقة الاغتيال

(من الاغتيالات المذكورة)

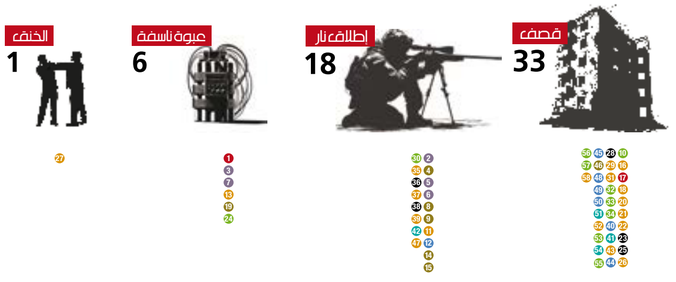

شاركت أجهزة استخبارات بعض الدول الغربية في تحضير و/أو تخطيط و/أو تنفيذ بعض هذه الجرائم. ولا بد من الإشارة إلى أن معظم الاغتيالات حصلت في مناطق مدنية (بعضها مكتظ بالمدنيين) وداخل منشآت وآليات لا تُستخدم لأغراض عسكرية. العدد الأكبر من الشهداء اغتيلوا في سياراتهم المدنية أو في منازلهم وفي مكاتب سياسية. عدد من هذه الاغتيالات حصل خلال الحروب وفي مناطق شهدت عمليات عسكرية بينما وقعت اغتيالات أخرى في مناطق آمنة بعيدة عن ساحات الحرب.

استخدم العدو الإسرائيلي أساليب متعددة لغدر قادة في المقاومة شملت التفخيخ بالعبوات الناسفة والاستهداف بواسطة الطيران أو الصواريخ الحربية والاغتيال بواسطة قوة أمنية مموّهة تعمل بتوجيه غرفة عمليات تجمع المعلومات الاستخبارية اللازمة وتتابع مراحل تنفيذ العملية. إن الاعتماد على المعلومات الاستخبارية هو الأساس وبالتالي فإن أحد أهم أهداف العدو هو إخفاء وتمويه مصادر جمع المعلومات عن الأشخاص المستهدفين بالاغتيالات. ولدى العدو إمكانات تقنية متطوّرة في الرصد والتنصت والمراقبة تُعد من الأكثر تطوّراً في العالم كما أن لديه شبكة واسعة من علاقات التعاون والتبادل مع أجهزة استخبارات محلية وإقليمية ودولية.

أماكن الاغتيالات التي قام بها العدو الإسرائيلي لم تقتصر على فلسطين ولبنان وسوريا بل شملت إيران والعراق وتونس وبعض الدول الأوروبية والآسيوية. وشهدت العشرون سنة الأخيرة تركيزاً على إيران مع استمرار الاغتيالات في الضفة الغربية وغزة ولبنان. وفي معظم جرائم الاغتيال استشهد عدد من المدنيين من بينهم أطفال وأشخاص لا علاقة لهم بالأشخاص الذين ادعى العدو الإسرائيلي أنه يستهدفهم. كما شهدت الأماكن التي وقعت فيها جرائم الاغتيال دماراً واسعاً وتخريباً للبنى التحتية.

يستخدم العدو الإسرائيلي بشكل متزايد طائرات حربية من دون طيار ومُسيّرات صغيرة الحجم في جرائم الاغتيال لكننا لم نحددها في القائمة بشكل منفصل عن الجرائم المرتكبة بواسطة الطيران الحربي لأن التحقيقات لم تحسم بشكل قاطع بعض التفاصيل بشأنها حتى الآن.

وفي هذا الاطار نشير إلى أن التحقيقات الجنائية في بعض جرائم الاغتيال المذكورة لم تُتابع بجدية من قبل القضاء المحلي أو الدولي وبقيت من دون توثيق رسمي دقيق بسبب عدم اهتمام الجهات الرسمية والأمم المتحدة بها، علماً أن عدداً كبيراً من المدنيين الأبرياء قُتلوا ظلماً وعدّهم العدو الإسرائيلي وحلفاؤه الأميركيون والغربيون "أضراراً جانبية".

طوفان الأقصى

باكورة الردّ على الاغتيال
الضفة تغضب لدم هنيّة

رام الله - **أحمد العبد**

نعت مكبرات الصوت في مساجد مدن الضفة الغربية وقراها ومخيماتها، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، الذي اغتيل، فجر أمس، في العاصمة الإيرانية طهران، فيما عمّ الإضراب الشامل محافظات الضفة والقدس المحتلّتين، تنديداً بالجريمة. وإذ خيّم الحزن على الشوارع التي خلت من المارّة، فقد

> **عملية اغتيال هنية في طهران «حدثٌ فارقٌ وخطير، ينقل المعركة إلى أبعادٍ جديدة، وسيكون له تداعياتٌ كبيرةٌ على المنطقة بأسرها»**

أعربت الفصائل الفلسطينية عن استنكارها الشديد لعملية الاغتيال، داعيةً إلى الصمود والوحدة في وجه الاحتلال الإسرائيلي. كذلك، دعت القوى الوطنية والإسلامية في فلسطين إلى الإضراب الشامل، والخروج في مسيرات غضب في مراكز المدن ومناطق التماس، عادّة «اغتيال هنية في إطار إرهاب الدولة الصهيوني وحرب الإبادة والتدمير والقتل، مع عجز المجتمع الدولي عن وقف الحرب ومحاسبة الاحتلال على جرائمه»، ومؤكدةً أن ما جرى «لن يكسر إرادة شعبنا في المقاومة والصمود، بل سيزيدنا تصميماً وإصراراً على المضيّ قدماً في التمسّك بحقوقنا وثوابتنا وكفاحنا ومقاومتنا من أجل الحرية والاستقلال».

من جهته، أعلن رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، الحداد وتنكيس الأعلام ليوم واحد، «حداداً على اغتيال رئيس الوزراء الأسبق إسماعيل هنية»، الذي دانه بشدّة، واعتبره «عملاً جباناً وتطوّراً خطيراً»، داعياً إلى «الوحدة والصبر والصمود»، في وجه العدو. أيضاً، رأى أمين سر اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير»، حسين الشيخ، أن الاغتيال «تصعيد خطير» داعياً هو الآخر، الشعب الفلسطيني إلى «الصمود والوحدة والتلاحم في ظلّ تصاعد العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني».

وكان عباس قد أجرى اتصالاً برئيس «حماس» في الخارج، خالد مشعل، معزّياً إيّاه باستشهاد رئيس المكتب السياسي للحركة. وإذ نعت حركة «فتح»، والحكومة، هنية، بدا لافتاً ما قاله عضو اللجنة المركزية للحركة، جبريل الرجوب، الذي وصف الراحل بـ«القائد الكبير والمناضل الذي أفنى حياته لخدمة وطنه وقضايا شعبه العادلة وشكّل منارةً للصمود والنضال المتواصل على طريق الحرية والاستقلال، وكان يصرّ على الوحدة الوطنية بما يحافظ على المشروع النضالي الذي يقدّم فلسطين قضية عادلة وفكرة شريفة».

أيضاً، نعت حركة «الجهاد الإسلامي»، هنية، مشيرة إلى أن «عملية الاغتيال التي نفّذها العدو المجرم بحقّ رمز من رموز المقاومة لن تثني شعبنا عن استمرار المقاومة لوضع حدّ للإجرام الصهيوني الذي تجاوز كل الحدود». بدورها، نعت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، الشهيد، معتبرةً أن «إقدام العدو الصهيوني على اقتراف هذه الجريمة القذرة، يضاف إلى سجله الحافل بالمجازر والجرائم الوحشية على امتداد تاريخه الدموي، وفي ظنه أن اغتيال القادة والمقاومين وممارسة القتل اليومي والإبادة الجماعية، يضعف إرادة شعبنا ومقاومته». كذلك، دعت خلايا المقاومة في الضفة، الجماهير، إلى الخروج إلى الشوارع والمشاركة في المسيرات الجماهيرية المنددة بجريمة الاغتيال، لتشهد مدن وبلدات عدة (جنين، رام الله، الخليل، نابلس، طولكرم وطوباس)، ظهر أمس، مسيرات شعبية حاشدة طالبت بالردّ على العملية.

ويُتوقّع أن تشكّل الضفة إحدى الجبهات التي ستلعب دوراً في الرد على جريمة اغتيال هنية، بل يمكن القول إن الضفة شهدت أول الردود على ما حصل، بعملية مزدوجة: إطلاق نار وطعن، فجر أمس، قرب الخليل، حيث أصيب مستوطن بجروح وصفت بالخطيرة، في إطلاق نار على شارع 60 قرب مستوطنة «كريات أربع» في الخليل. وقال الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، إنه تم تلقّي بلاغ عن عملية عند مفترق الطرق الالتفافي المحاذي للمستوطنة. وبحسب التقارير الأولية، فإن فلسطينياً أطلق النار على مركبة إسرائيلية ثم هاجم السائق، وطعنه باليد والرأس، وأصابه بجروح متفاوتة. وعلى الأثر، استنفر العدو قواته إلى المكان، وقام بنصب الحواجز العسكرية على الطرق والمحاور الرئيسة، وشرع بملاحقة منفّذ عملية الخليل، والذي تمكّن من الانسحاب من الموقع. وأعلنت «كتائب القسام»، في وقت لاحق، مسؤوليتها عن العملية، عادّة إياها باكورة الرد على اغتيال هنية، ومؤكدة أن الخليل ستكون في صدارة العمليات النوعية في الأيام المقبلة، فيما أعلنت «سرايا القدس - كتيبة جنين»، أنها «استهدفت مستوطنة شاكيد بصليات كثيفة من الرصاص». ووفقاً لـ«مركز معلومات فلسطين - معطى»، فإن فلسطينيين نفذوا، الثلاثاء، 19 عملاً مقاوماً، بما يشمل 8 عمليات إطلاق نار واشتباكات مسلحة وتفجير عبوات ناسفة، بالإضافة إلى اندلاع مواجهات وتحطيم مركبات مستوطنين والتصدّي لهم.

وفيما نعت «كتائب القسام» في مدينة طولكرم، هنية، فهي تعهّدت بتدفيع الجيش الإسرائيلي ثمن اغتياله، داعية «جميع أبناء الضفة إلى النفير العام وتنفيذ العمليات البطولية في كل مكان». وأكدت «القسام» أن عملية الاغتيال في طهران «حدثٌ فارقٌ وخطير، ينقل المعركة إلى أبعادٍ جديدة، وستكون له تداعياتٌ كبيرةٌ على المنطقة بأسرها»، محذّرة من أن «العدو سيدفع ثمن عدوانه من دمائه في غزة والضفة وفي داخل كيانه المسخ وفي كل مكان تصل إليه أيدي مجاهدي شعبنا وأمتنا بإذن الله تعالى». كما نعت «كتائب شهداء الأقصى»، هنية، مؤكدة أن «هذا الاغتيال الغادر لن يزيدنا إلا قوةً وتصميماً على ضرب العدو في كل مكان وزمان».

يُتوقّع أن تشكّل الضفة إحدى الجبهات التي ستلعب دوراً في الرد على جريمة اغتيال هنية (أ ف ب)

العالم يندّد بالاغتيال: إسرائيل تدفع المنطقة إلى الهاوية

نفّذ العدو، أمس، تهديده بتصفية قادة المقاومة الفلسطينية خارج الأراضي المحتلة، باغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، وأحد حراسه، بصاروخ استهدف مقر إقامته في العاصمة الإيرانية طهران، في خطوة تجنّب تبنيها رسمياً. ومع ذلك، وجّهت ردود الفعل على العملية أصابع الاتهام إلى إسرائيل، في الوقت الذي حذّرت فيه من أن ذلك سيترك أثراً كبيراً على جهود التوصل إلى وقف لإطلاق النار في قطاع غزة. وتأتي هذه الجريمة في أعقاب إطلاق رئيس جهاز «الأمن الداخلي» الإسرائيلي (الشاباك)، رونين بار، في كانون الأول الماضي، بعد عملية «طوفان الأقصى»، تهديدات بأن إسرائيل ستلاحق قادة «حماس» «في كل مكان».

وفي أعقاب عملية الاغتيال، توالت ردود الفعل العربية والعالمية عليها، وسط دعوات إلى ضبط النفس وتجنّب التصعيد. واعتبرت وزارة الخارجية القطرية، المشاركة في مفاوضات إطلاق النار، أن الاغتيال «جريمة شنيعة وتصعيد خطير وانتهاك سافر للقانون الدولي والإنساني»، مضيفة أن «عملية الاغتيال هذه والسلوك الإسرائيلي المستهتر باستهداف المدنيين الستمر في غزة، من شأنهما أن يؤديا إلى انزلاق المنطقة إلى دائرة الفوضى وتقويض فرص السلام». وفي وقت لاحق، قالت الخارجية القطرية إن رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري، محمد عبد الرحمن بن آل ثاني، بحث مع القائم بأعمال وزير الخارجية الإيراني، علي باقري كني، التطورات، فيما توجّه وزيرا الخارجية والدفاع البريطانيان، ديفيد لامي وجون هيلي، إلى قطر للمساعدة في «دفع الجهود لإنهاء الصراع في غزة والدعوة إلى وقف التصعيد في المنطقة على نطاق أوسع». وقال لامي، في بيان: «من المهم للغاية أن نتعامل بشكل وثيق مع شركاء، مثل قطر، يلعبون دوراً رئيسياً في التوسط في الصراع في غزة حتى نتمكن من إنهاء هذه الحرب المدمرة».

عربياً أيضاً، نددت دمشق بالاغتيال الذي وصفته وزارة خارجيتها بأنه «جريمة جديدة»، محذّرة من أن «استمرار استهتار الكيان الإسرائيلي بالقوانين الدولية، وعدم انصياعه لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة، ودعوات معظم دول العالم إلى وقف مجازره، قد يقود إلى اشتعال المنطقة برمّتها». ومن جهته، قال وزير الخارجية الجزائري، أحمد عطاف، «تدين بشدة هذه العملية الإرهابية الغادرة والشنيعة التي أقدمت عليها قوات الاحتلال الصهيوني، والتي تتمادى في لامبالاتها ولا اعترافها بأبسط القواعد والضوابط الإنسانية والقانونية والسياسية والأخلاقية»، كما دان العراق الاغتيال في بيان لوزارة الخارجية، أكّد أن «هذه العملية العدوانية تُعد انتهاكاً صارخاً للقوانين الدولية وتهديداً للأمن والاستقرار في المنطقة». ودانت سلطنة عُمان، بدورها، الاغتيال، قائلة إنه «يُعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي والإنساني وتقويضاً واضحاً لمساعي تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة».

أما وزارة الخارجية المصرية فندّدت بـ«سياسة التصعيد الإسرائيلية الخطيرة خلال اليومين الماضيين» من دون الإشارة إلى اسم هنية أو «حزب الله»، معتبرة أن هذا «التصعيد الخطير، ينذر بمخاطر إشعال المواجهة في المنطقة بشكل يؤدي إلى عواقب أمنية وخيمة». كذلك، استنكرت وزارة الخارجية الأردنية، في بيان، اغتيال هنية، معتبرة أنه بشكل «خرقاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وجريمة تصعيدية ستدفع في اتجاه المزيد من التوتر والفوضى في المنطقة». وأعربت الإمارات، بدورها، «عن قلقها العميق إزاء استمرار التصعيد وتداعياته على الأمن والاستقرار في المنطقة». وشدّدت، في بيان لخارجيتها، على «أهمية ممارسة أقصى درجات ضبط النفس والحكمة لتجنب المخاطر وتوسيع رقعة الصراع».

إقليمياً، علّقت تركيا على الاغتيال قائلةً «مرة أخرى، يتضح أن حكومة نتنياهو لا نية لديها للتوصل إلى السلام. هذا الهجوم يهدف إلى توسيع نطاق الحرب في غزة إلى

> **خرجت تظاهرات في عدة دول، من بينها لبنان وتونس والأردن والعراق وإيران وتركيا، تنديداً بالاغتيال**

بعد إقليمي، وإذا لم يتحرك المجتمع الدولي لوقف إسرائيل، فإن منطقتنا ستواجه صراعات أكبر بكثير». وكتب الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، عبر منصة «إكس» «رحم الله أخي إسماعيل هنية، الذي استشهد إثر هذا الهجوم الشنيع». وأضاف أن «هذا العمل المشين يهدف إلى تخريب القضية الفلسطينية ومقاومة غزة المجيدة وكفاح إخواننا الفلسطينيين العادل وترهيب الفلسطينيين».

وعلى المستوى الدولي، دعا الاتحاد الأوروبي «جميع الأطراف» إلى التزام «أكبر قدر من ضبط النفس»، وتجنب «أي تصعيد جديد». وقال بيتر ستانو، المتحدث باسم مسؤول السياسة الخارجية في بروكسل، جوزيب بوريل، إن «موقف الاتحاد الأوروبي المبدئي يقضي برفض الإعدامات خارج إطار القضاء ودعم دولة القانون، بما في ذلك في إطار القضاء الجنائي الدولي»، مؤكداً أنه «لا مكسب لأي بلد (...) من تصعيد جديد في الشرق الأوسط». واعتبرت الحكومة الألمانية، من جهتها، أن «منطق الانتقام» في الشرق الأوسط «ليس المسار السليم»، ودعت وزيرة خارجيتها، أنالينا بيربوك، إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس ووقف التصعيد لصالح شعوب المنطقة».

أما روسيا فدانت الاغتيال، إذ أنه «من الواضح أن منظمي هذا الاغتيال السياسي كانوا على علم بالعواقب الخطيرة التي قد يخلفها هذا العمل على المنطقة بأكملها». وأضافت، في بيان لوزارة خارجيتها، اغتيال هنية «بشدة» داعية إلى الحؤول دون دخول الشرق الأوسط «في نزاع ذي أبعاد كبيرة وعواقب لا يمكن التكهن بها». وأكدت أنها «ترفض الانتهاك الصارخ لسيادة إيران وسلامة أراضيها».

بدوره، اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش أن «الهجمات التي رأيناها في جنوب بيروت وطهران تشكل تصعيداً خطيراً في وقت ينبغي فيه أن تفضي كل الجهود إلى وقف لإطلاق النار في غزة والإفراج عن الرهائن الإسرائيليين، مع زيادة كبيرة في المساعدة الإنسانية للفلسطينيين في غزة وعودة الهدوء إلى لبنان وعلى الخط الأزرق بين لبنان وإسرائيل».

إلى ذلك، خرجت تظاهرات في عدة دول، من بينها لبنان والأردن والعراق وتونس والمغرب وإيران وتركيا وباكستان، تنديداً بالاغتيال.

(الأخبار)

صنعاء تعلن الحداد... وتستنفر
الحوثي: لن نألو جهداً للانتقام

صنعاء - **رشيد الحداد**

في الوقت الذي توعّد فيه قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، مساء أمس، كيان الاحتلال بعمليات عسكرية انتقامية رداً على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، والقيادي في «حزب الله» فؤاد شكر، وأعلن اليمن الحداد ثلاثة أيام وتنكيس الأعلام، رفعت القوات المسلحة اليمنية حالة الاستنفار إلى الدرجة القصوى، استعداداً لتنفيذ عملية عسكرية واحدة في إطار جهود محور المقاومة. وأكدت مصادر عسكرية مطلعة في صنعاء، لـ«الأخبار» أن «الرد اليوم لم يعد بمنبأ فقط، بل جنباً إلى جنب مع حركات المقاومة اللبنانية والعراقية والفلسطينية. وسيكون هذا الرد حرباً مفتوحة تستهدف عمق الكيان وكل مصالح داعميه في المنطقة»، في إشارة إلى القواعد الأميركية. وتابعت المصادر أن «الرد سيكون أقوى وأكبر من قدرات إسرائيل الدفاعية»، لافتة إلى أن «العدو، بهذه الجرائم، يستعجل رد المحور، والذي لا يخطر في باله ويفوق قدراته وقدرات واشنطن» التي أمرت وزارة دفاعها البوارج «يو إس إس واسب»، و«يو إس إس أوك هيل»، و«يو إس إس نيويورك»، بالإضافة إلى 2500 جندي، بالانطلاق إلى شرق البحر المتوسط لحماية إسرائيل. وقالت المصادر إن الوجود العسكري الأميركي البحري والبري سيكون في مهداف محور المقاومة، معتبرة أن «الهجمات الإسرائيلية التي طاولت الضاحية الجنوبية لبيروت والعراق وإيران خلال اليومين الماضيين، تستوجب رداً واسعاً، وهو ما يجري التنسيق بشأنه، وعلى الكيان تحمّل تبعات هذه الجرائم النازية».

وبالتوازي مع ذلك، أكّد الحوثي، في بيان نعى فيه الشهيدين هنية وشكر، أن اليمن لن «يألو جهداً في التعاون مع محور الجهاد والمقاومة للانتقام للشهيد هنية وسائر الشهداء والمظلومية الشعب الفلسطيني»، مضيفاً أن «الحركة الإسلامية أصبحت جبهة صلبة وقوية في وجه الإجرام الصهيوني، الذي لن يحقق شيئاً من آماله في كسر المقاومة وإخماد الروح الجهادية والإرادة الفولاذية للإخوة المجاهدين في فلسطين وفي كل جبهات الإسناد». واعتبر أن تورط كيان الاحتلال في عملية اغتيال هنية، نقل المعركة إلى مستوى أوسع وأبعاد أكبر ستكون عواقبها على العدو وخيمة، مشيراً إلى أن الشعب الفلسطيني يتعرّض لإبادة جماعية يرتكبها العدو الصهيوني بإشراك أميركي على مدى عشرة أشهر. وتوجّه الحوثي «بأحر التعازي إلى حزب الله وأمينه العام السيد حسن نصرالله وجماهيره الوفية الأبية والشعب اللبناني ومحور الجهاد والمقاومة والأمة الإسلامية».

وكان رئيس «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء، مهدي المشاط، قد دان، في بيان، «جريمة اغتيال الشهيد هنية الآثمة، ولتي نفّذها العدو الصهيوني

> **رفعت القوات المسلّحة اليمنيّة حالة الاستنفار إلى الدرجة القصوى**

الاعتداءات الإسرائيلية تستوجب رداً واسعاً، وهو ما يجري التنسيق حوله (أ ف ب)

مجلس الأمن يناقش الأعمال العدوانية الإسرائيلية

عقد «مجلس الأمن الدولي»، أمس، جلسة طارئة بناءً على طلب إيران، بعد اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، في طهران. وحظي عقد الجلسة بتأييد كل من روسيا والجزائر والصين، حسبما أفادت به الرئاسة الروسية للمجلس. وفي رسالة وجّهها سفير إيران في الأمم المتحدة، أمير سعيد عرفاني، دعت طهران المجلس إلى أن «يدين بوضوح وبحزم الأعمال العدوانية والهجمات الإرهابية للنظام الإسرائيلي ضد سيادة إيران وسلامتها الإقليمية، وكذلك الأعمال العدوانية الأخيرة ضد سيادة لبنان وسوريا وسلامتهما الإقليمية». كما دعت إلى «اتخاذ خطوات فورية لضمان المحاسبة على هذه الانتهاكات للقانون الدولي، بما في ذلك إمكان فرض عقوبات وإجراءات أخرى لمنع وقوع هجمات أخرى». وخلال الجلسة، قال عرفاني إن «الجريمة الأخيرة هي جزء من مسار أوسع يسلكه الكيان الصهيوني في المنطقة»، لافتاً إلى أن إسرائيل «ما كانت لترتكب هذه الجريمة من دون دعم استخباراتي من الولايات المتحدة»، وأنه «لا يمكن للمجتمع الدولي وخاصة مجلس الأمن أن يظل غير مبالٍ بجرائم إسرائيل».

من جهته، ندّد مندوب الجزائر، عمار بن جامع، باغتيال هنية، لافتاً إلى أنه «يمثّل خرقاً للقانون الدولي وانتهاكاً للسيادة الإيرانية». كما ندّد مجدداً بـ«القصف الهمجي على غزة والاستهداف المتعمّد للمدنيين والصحافيين، في عدوان عنيف وتحدٍ صارخ للعدالة»، داعياً إلى «وقف إطلاق نار فوري غير مشروط في غزة ورفع الحصار غير الإنساني المفروض على القطاع». أما مندوب الصين، فو تسونغ، فرأى أن اغتيال هنية «كان محاولة واضحة لتخريب جهود إحلال السلام (في فلسطين)»، منددًا بالاغتيال وبالهجمات الإسرائيلية على ضاحية بيروت الجنوبية. وأضاف أن «سبب ما نحن فيه حالياً هو العجز عن التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة»، داعياً «إسرائيل إلى الامتثال فوراً لقرارات مجلس الأمن» بشأن وقف إطلاق النار. وبدوره، قال المندوب الروسي، دميتري بوليانسكي، إن «من يقف وراء الاغتيالات السياسية لا بد أن يدرك مدى خطورة العواقب على المنطقة»، مشيراً إلى أن هناك «محاولات لجر إيران لمواجهة إقليمية في ظل أجواء تغلي بالفعل».

في المقابل، تنصّل المندوب الإسرائيلي من الاتهامات بـ«تبريرات» لا تنطلي على كثير من الدول، على شاكلة أن «إيران راعية الإرهاب والداعم الأول لحزب الله وحماس»، وأن «إيران قدّمت 800 مليون دولار لحزب الله منذ العام الماضي بالإضافة إلى الذخائر والأسلحة». وطالب «المجتمع الدولي بمحاسبة نظام إيران على أفعاله وتشديد العقوبات عليه». وحتى مساء أمس، لم يكن «مجلس الأمن» قد اتخذ قراراً بعد إزاء إدانة الهجمات الإسرائيلية، فيما من المتوقع أن تستخدم واشنطن حق النقض (الفيتو) لصالح إسرائيل.

من جهتها، قالت نائبة المندوب الفلسطيني إن «الفشل في محاسبة إسرائيل سمح لها بارتكاب هذه الجرائم والاستمرار فيها»، معتبرة أن «مجلس الأمن فشل في القيام بواجبه في العمل على فرض وقف لإطلاق النار».

(الأخبار)

طوفان الأقصى

«الكتائب» تحذّر الكويت من التورّط
المقاومة العراقية متأهّبة للرد

بغداد - **فقار فاضل**

أعلنت تنسيقية «المقاومة الإسلامية في العراق» رفع حالة الطوارئ لدى تشكيلاتها كافة، وذلك بعد الاستهداف الذي طاول، مساء أول من أمس، «اللواء 47» التابع لـ«كتائب حزب الله في العراق»، في منطقة جرف الصخر شمال محافظة بابل، متوعّدة برد يستهدف المصالح الأميركية في البلاد. وقال مصدر مقرّب من المقاومة، لـ«الأخبار»، إن «قيادة المقاومة عقدت اجتماعاً طارئاً لمناقشة ما يجري في المنطقة من أحداث، فضلاً عن القصف الذي استهدف جرف الصخر واستشهاد مقاتلين تابعين لفصيل كتائب حزب الله». وأضاف المصدر أنّ «المجتمعين شدّدوا على ضرورة الردّ، والاستعداد لشن ضربات نوعية ضد العدوان الأميركي في المنطقة»، لافتاً إلى أن «المقاومة العراقية تعتبر ضربة جرف الصخر مبرّراً للشروع بضرب المصالح الأميركية من دون الالتزام بكلام الحكومة ولا السكوت عما تفعله». وأكّد المصدر أن «جميع الفصائل في حالة تأهب، فضلاً عن توجيه جميع المقاتلين بأن يكونوا على حالة استعداد والحذر من سيكون موقف المقاومة أقوى والرد سيكون مباشراً».

> **قيادة المقاومة عقدت اجتماعاً طارئاً لمناقشة ما يجري في المنطقة**

بدوره، يعتبر عضو المكتب السياسي لحركة «النجباء»، مهدي الكعبي، أن «استهداف قوات الاحتلال للحشد الشعبي هو اعتداء سافر على سيادة العراق وعلى الحكومة العراقية»، داعياً الأخيرة إلى اتخاذ موقف حازم. كما يؤكد، لـ«الأخبار»، أن «المقاومة العراقية في جاهزية تامة لأي عدوان، نظراً إلى ما تمتلكه من أسلحة متطورة وصواريخ وطائرات مُسيّرة في مواجهة الاحتلال الأميركي وقصفه في أي مكان».

في غضون ذلك، ترأس القائد العام للقوات المسلحة، محمد شياع السوداني، اجتماعاً للقيادات الأمنية والعسكرية، جرى خلاله عرض مجمل التطورات والمعطيات الأمنية، وبحث التداعيات المتوقّعة جرّاء الأحداث في العراق والمنطقة. وأصدر السوداني، عقب ذلك، جملة من التوجيهات والتوصيات إلى مختلف التشكيلات الأمنية والعسكرية.

صور هنية رُفعت في بغداد إلى جانب صور شهداء «الحشد الشعبي»، خلال مسيرة (أ ف ب)

واشنطن تواصل الخداع: «لم نكن نعلم»

على الرغم من «التهويل» من قبل العديد من المسؤولين الأميركيين، في أعقاب الضربة الصاروخية المجهولة المصدر على الجولان المحتل، من أنّ أي هجوم ضدّ أهداف لـ«حزب الله» في بيروت، «من المرجّح أن يجعل الأوضاع تخرج عن نطاق السيطرة»، ونفي وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، «أي علم» بالعملية التي استهدفت رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، أو مشاركة بلاده فيها، يبدو أنّ الضربتين الإسرائيليتين اللتين استهدفتا الضاحية الجنوبية لبيروت وطهران، حصلتا بـ«ضوء أخضر» من واشنطن، من شأنه دحض المزاعم الأميركية المتزايدة، في الفترة الأخيرة، حول «الحرص» على التهدئة ومنع توسع رقعة الحرب.

وعلى عكس الهجوم الذي وقع في طهران، أقرّ مسؤول أميركي، في حديث إلى صحيفة «وول ستريت جورنال»، في أعقاب استهداف الضاحية الجنوبية، بأنّ إسرائيل أعطت الولايات المتحدة مؤشرات مسبقة بشأن الضربة، بما في ذلك استهداف مجدل شمس والهجومين الإسرائيليين الأخيرين. وفي حين أنّ بلينكن قال أيضاً إنّه «من الصعب تحديد» التأثير المحتمل لاستشهاد هنية على صفقة تبادل الأسرى أو على الوضع في سائر المنطقة، معتبراً أنّ الحل الأفضل «التهدئة التوترات» في أعقاب الاغتيال هو التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وإعلان مسؤول في الخارجية الأميركية أنّ بلينكن «بحث مع رئيس الوزراء وزير خارجية قطر، الحفاظ على مسار التفاوض بعد مقتل هنية»، يبدو أن الاتفاق قد أصبح أبعد من أي وقت مضى، وأن ضربتَي الضاحية الجنوبية وطهران ستقوّضان، بشكل ملحوظ، عملية التوصل إلى أي تهدئة في المنطقة.

> **توعّدت طهران برد قاس من محور المقاومة بمختلف مكوّناته**

ويُفسَّر ذلك بواحد من احتمالَين: إما عدم مصداقية الضغوط التي تقول واشنطن إنها تمارسها على تل أبيب، أو فشل تلك الضغوط في كبح جماح الأخيرة. وعلى أي حال، فإن الرسائل «العالية السقف» التي مرّرتها هاريس خلال زيارة نتنياهو الأخيرة لواشنطن، والتي استفزّت الأخير وحملت حلفاءه في إسرائيل على مهاجمة نائبة الرئيس الأميركي، أو حتى دعوة المرشح الجمهوري للرئاسة، دونالد ترامب، رئيس الحكومة الإسرائيلية، إلى إنهاء الحرب والتوصل إلى صفقة، تبدو معاكسة تماماً للاتجاه الذي يسير فيه «بيبي»، والذي يظهر أن أحداً في الولايات المتحدة غير مهتم، بشكل جدي، بإيقافه، على رغم ما بات يكبّده لواشنطن من أثمان باهظة. ولعلّ قرب دخول الولايات المتحدة في «كوما» الانتخابات، لن يؤدي إلا إلى تعزيز حالة اللامبالاة تلك، والتي سيكون نتنياهو هو المستفيد الأول منها.

مع ذلك، حاولت الولايات المتحدة، ولا سيما على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض، جون كيربي، الإيحاء بأنّه «من السابق لأوانه معرفة ما يمكن أن تعنيه الأحداث الأخيرة بالنسبة إلى المفاوضات»، إذ عبّر كيربي عن عدم اعتقاد واشنطن بأن «التصعيد أمر لا مفر منه»، مدّعياً أن بلاده لا تزال تعمل على المضي قدماً للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، وأنّه لا يزال هناك «مسار قابل للاستمرار في المفاوضات» لتجنب الحرب. على أن ذلك لا يدعمه الأداء الفعلي لواشنطن، التي تمثّلت أخر حلقات تواطئها المفضوح مع العدوان، في قول كيربي نفسه إن «التزامنا بأمن إسرائيل ثابت ضد التهديدات المدعومة من قبل إيران»، وتأكيده «العمل على دعم إسرائيل بما تحتاج إليه للدفاع عن نفسها». كما قالت الخارجية الأميركية إن «واشنطن ستتخذ كل إجراء ممكن لحماية الأفراد والمصالح الأميركية في الشرق الأوسط»، لافتة إلى أن التزامها «بأمن إسرائيل والدفاع عنها ضد أي هجمات متهورة قد تشنها إيران صارم ولا يتزعزع»، فيما قالت، في الوقت نفسه، إن إنجاز صفقة بشأن غزة «ممكن». وأضافت أن «جهودنا للتوصل إلى صفقة وسد الفجوات لا تزال قائمة وهي بالنسبة إلى المفاوضات»، إذ عبّر كيربي عن عدم اعتقاد واشنطن بأن «التصعيد أمر لا مفر منه»، مدّعياً أن بلاده لا تزال تعمل على المضي قدماً للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، وأنّه لا يزال هناك «مسار قابل للاستمرار في المفاوضات» لتجنب الحرب. على أن ذلك لا يدعمه الأداء الفعلي لواشنطن، التي تمثّلت أخر حلقات تواطئها المفضوح مع العدوان، في قول كيربي نفسه إن «التزامنا بأمن إسرائيل ثابت ضد التهديدات المدعومة من قبل إيران»، وتأكيده «العمل على دعم إسرائيل بما تحتاج إليه للدفاع عن نفسها». كما قالت الخارجية الأميركية إن «واشنطن ستتخذ كل إجراء ممكن لحماية الأفراد والمصالح الأميركية في الشرق الأوسط»، لافتة إلى أن التزامها «بأمن إسرائيل والدفاع عنها ضد أي هجمات متهورة قد تشنها إيران صارم ولا يتزعزع»، فيما قالت، في الوقت نفسه، إن إنجاز صفقة بشأن غزة «ممكن». وأضافت أن «جهودنا للتوصل إلى صفقة وسد الفجوات لا تزال قائمة وهي بالنسبة إلى المفاوضات»، إذ عبّر كيربي عن عدم اعتقاد واشنطن بأن «التصعيد أمر لا مفر منه»، مدّعياً أن بلاده لا تزال تعمل على المضي قدماً للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار

مصر تحذّر من «ضربة قاصمة» للمفاوضات

القاهرة - **الأخبار**

في الوقت الذي جرت فيه نقاشات موسّعة بين وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، ونظيره القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس، في الدوحة، حول الوضع في قطاع غزة، اتجهت المفاوضات التي تعمل القاهرة على إحرازٍ تقدم فيها لوقف إطلاق النار نحو مزيد من التعقيدات، إثر اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، وفيما كانت زيارة عبد العاطي مقرّرة للدوحة عقب حضوره في طهران حفل تنصيب الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، جرت في قطر مناقشة الأوضاع على مستوى استخباراتي أيضاً بشكل موسّع، فضلاً عن «مناقشة السيناريوهات البديلة بشأن فرص التهدئة».

وقال مصدر مصري، في حديثه إلى «الأخبار»، إن جهود التفاوض تلقّت «ضربة قاصمة» باغتيال هنية، لافتاً إلى أن «الأمور بحاجة إلى مزيد من الوقت قبل حسم تأثير الاغتيال على مسار التفاوض بشكل نهائي». ويأتي ذلك وسط مقترحات من بعض المفاوضين بإعلان فشل تلك الجهود بسبب «التعنت الإسرائيلي». وإذ كانت السلطات المصرية تعتقد أن «الفرصة قد تكون أقرب في الوقت الحالي للتوصل إلى تهدئة من منظور إسرائيلي»، فهي أكّدت خلال الحديث مع مسؤولين أميركيين أن رد فعل «حماس» وفصائل المقاومة وإيران على الخطوة «غير مضمون»، كونها شكّلت «أقصى درجات الاستفزاز»، حسبما نقل مسؤول مصري مطّلع على مسار التفاوض.

> **أبلغ مسؤولون أميركيون، نظراءهم المصريين، بأن «ثمة فرصاً أكبر لإنجاح المفاوضات»**

وفيما حذّر البيان الرسمي الصادر عن الخارجية المصرية من «سياسة الاغتيالات»، عدّد مسؤول مصري، في حديثه إلى «الأخبار»، احتمالات عدة لرد محور المقاومة على «تل أبيب»، من بينها «إمكانية تنفيذ عمليات في الداخل الإسرائيلي». ومع ذلك، أبلغ مسؤولون أميركيون، نظراءهم المصريين، بأن «ثمة فرصاً أكبر لإنجاح المفاوضات»، على اعتبار أن هناك «مبرّراً لوقف الحرب مع تحقيق إسرائيل لهدفها المتمثل في اغتيال قادة حماس المسؤولة عن أحداث 7 أكتوبر». وبحسب المسؤول المصري الذي شارك في مختلف جولات التفاوض منذ نهاية تشرين الأول الماضي، فإن خيارات الرد وطبيعتها ستكون العامل الحاسم في مسار التفاوض حتى لو بشكل غير مباشر، مع عدم توقع انعقاد أي لقاءات بشأن جهود الوساطة حتى منتصف الأسبوع المقبل على الأقل.

أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني يصافح وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، في الديوان الأميري بالدوحة (أ ف ب)

السودان

استعار حرب المُسيّرات: البرهان ينجو من الموت

الخرطوم - **مي علي**

نجا القائد العام للجيش السوداني، رئيس «مجلس السيادة» عبد الفتاح البرهان، من محاولة اغتيال بواسطة مُسيّرات أثناء مشاركته في حفل تخريج دفعة جديدة من الضبّاط في مدينة جبيت شرقي السودان. وبحسب تعميم صادر عن مكتب المتحدّث الرسمي باسم الجيش، فإن المضادات الأرضية تصدّت لمُسيّرتين معاديتين استهدفتا الراس ونحن منتصرون. كل من له مبادرة نقول له أخرج العدو من المدن ومن منازل المواطنين حينها

> **اعتبر محلّلون بيان الخارجية رفضاً مبطّناً لدعوة الخارجية الأميركية إلى عقد جولة مفاوضات جديدة**

ستقف الحرب»، مضيفاً أنه «طالما العدو يقتل المواطنين ويستبيح منازلهم، فالحرب لن تقف ومعركتنا مستمرة». وشدّد على أن «من يريد المفاوضات يجب عليه الاعتراف بالدولة السودانية وبوجودها ويجب مشاورتها في أجندة وأطراف التفاوض».

وإزاء محاولة الاغتيال، يتهم مراقبون أجهزة الأمن والاستخبارات بالتقصير في تأمين البرهان. ويرى الخبير الاستراتيجي، اللواء المتقاعد أسامة محمد أحمد، أن الحادثة «تدل على وجود خلل في التقييم الأمني وفي تقييم العدو وإمكانية وصوله إلى بورتسودان، ولا سيما أن المُسيّرات يمكن أن يتم تفكيكها وتهريبها داخل أي جسم كما يمكن إطلاقها من أي مكان، فهي لا تحتاج إلى أرض مستوية أو مطار أو تقنيات عالية». ويستبعد محمد أحمد، في حديثه إلى «الأخبار»، فرضية «وجود طرف آخر ساعد الميليشيا في استهداف البرهان بالمُسيّرات، على اعتبار أن المُسيّرات التي سقطت في المكان تقليدية وتصدر صوتاً واضحاً قبل سقوطها وإصابة الهدف». ويضيف أن «وصول المُسيّرات إلى رأس الدولة يؤشر إلى وجود ثغرات في الجدار الأمني الذي يحيط بالبرهان، سواء كان في تحركاته الداخلية والخارجية»، لافتاً إلى أن «تقييم المخاطر المحيطة جزء من عمل الخطة الأمنية. وفي حال كان التقييم للمخاطر خاطئاً، تقع مثل هذه الحوادث».

وتجيء هذه التطورات على الأرض في وقت تموج فيه الساحة الداخلية بالدعوة التي طرحتها الخارجية الأميركية على طرفي الصراع للانخراط في جولة مفاوضات جديدة في الـ14 من شهر آب الحالي في مدينة جنيف، تحت رقابة الأمم المتحدة و«الاتحاد الأفريقي» ودولتي الإمارات ومصر، على أن تكون المملكة السعودية مستضيفاً مشاركاً. وفي السياق، أصدرت وزارة الخارجية السودانية بياناً أوضحت فيه رد الحكومة على واشنطن بشأن الدعوة، مشددة على «ضرورة التشاور المسبق» معها حول شكل وأجندة المفاوضات والأطراف المشاركة فيها، ومطالبة بعقد اجتماع للتمهيد لها، على أن تستند إلى مخرجات «منبر جدة». وفي الوقت نفسه، أعلنت ثماني حركات مسلحة تقاتل إلى جانب الجيش رفضها نتائج أي تفاوض لا يضمن مشاركتها في جميع تفاصيله. وفي المقابل، أصدرت «الدعم السريع» بياناً أعلنت فيه تمسكها بالتفاوض مع القوات المسلحة فقط، وأنها لن تسمح بإقحام أي مؤسسة في مفاوضات أو محادثات لوقف الحرب وضمان الوصول إلى المساعدات الإنسانية، موضحة أن أي مفاوضات «يجب أن ترتبط بعملية إنسانية تخفف من معاناة المواطنين وتعالج الأسباب الجذرية للحروب السودان».

واعتبر محلّلون بيان الخارجية رفضاً مبطّناً للدعوة، ولا سيما أنه ربط الشروع في أي جولة تفاوضية بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في «اتفاق جدة». ويرى محمد أحمد، في حديث إلى «الأخبار»، أن الرد الحكومي نقل الكرة إلى ملعب الحكومة، على اعتبار أن «الجيش جزء من مؤسسات الدولة وليس ميليشيا كي تتم مخاطبتها في معزل عن الحكومة»، لافتاً إلى أن «الحكومة القائمة شرعية وإن اختلفت مسمياتها لدى البعض، من مثل حكومة أمر واقع أو حكومة انقلاب».

قال البرهان إن السودان يتعرض لـ«مؤامرة كبيرة» (أ ف ب)

«حلف أبراهام»: حلم نتنياهو الخلّبي

في خطابه أمام الكونغرس الأميركي، دعا نتنياهو إلى إنشاء ما سمّاه «حلف أبراهام» وذلك مع «من صنعوا السلام مع إسرائيل والذين سيصنعون السلام معها»، لمواجهة إيران وحلفائها في المنطقة. طرحٌ نتنياهو القديم المتجدّد، كان قد أثير إبّان إدارة ترامب تحت مسمّى «الناتو الشرق أوسطي». وعاد الحديث عنه عشية التحضير لزيارة بايدن للسعودية العام الماضي. في كل مرّة، كانت الحماسة الصهيونية لإعادة طرح الفكرة، تثبت وجود مشروع متكامل. سعى نتنياهو أولاً إلى إقناع واشنطن، قبل أنظمة التطبيع العربية، بجدواه، بالتوازي مع حرص محور المقاومة على الكشف عن قدرات متطوّرة، في توقيتات حساسة، لتعزيز جدوائية الفكرة

علي حسن مراد

كعادته عندما يحاول تسويق فكرة تخدم سرديته أمام الغرب، يستحضر رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو أمثالاً من الحرب العالمية الثانية وما تلاها، فقال في خطابه تحت قبّة الكونغرس بأنّ فكرته مستوحاة من مرحلة ما بعد الحرب الكونية، عندما أقدمت أميركا على إنشاء حلف «الناتو» مع الأوروبيين لمواجهة النفوذ السوفياتي، معتبراً أنّ أميركا – وفق الدوافع نفسها – تستطيع بالتعاون مع الكيان أن تدشّن حلفاً «لمواجهة النفوذ الإيراني المتصاعد في الشرق الأوسط». وفي إطار تزيين فكرته، قال مزهوّاً: «لقد رأينا لمحة عن هذا الحلف في 14 نيسان، عندما قادت الولايات المتحدة حوالى 12 دولة للعمل مع إسرائيل على تحييد مئات المُسيّرات والصواريخ التي أطلقتها إيران ضدّنا». هنا شكر بايدن على «جعل هذا الائتلاف يجتمع»، معتبراً أن «الحلف سيكون امتداداً طبيعياً لاتفاقات أبراهام».

عشية زيارة دونالد ترامب الشهيرة للسعودية في أيار عام 2017، كانت أذرع حزب «الليكود» في الولايات المتحدة تتحدّث بشكل مكثّف عن فكرة الحلف، وأنّ الرئيس ترامب سوف يطرح الفكرة على دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن. التهى الأميركيون والخليجيون بملف مقاطعة قطر، حتى أيلول عام 2018، عندما صرّح نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الخليج آنذاك تيموثي ليندركينغ بأنّ «إدارة ترامب تخطّط لعقد قمة في كانون الثاني 2019 لتدشين الحلف الجديد». عُقد مؤتمر وارسو في 13 شباط 2019 تحت عنوان «الاجتماع الوزاري لتعزيز مستقبل السلام والأمن في الشرق الأوسط»، والذي جمع نتنياهو إلى وزراء خارجية بعض الأنظمة العربية، بعد أشهر من المواقف والتصريحات والمقالات التي سخرت من الفكرة التي سمّوها «ميسا» أو «تحالف الشرق الأوسط الإسرائيلي». تبيّن أنّ المؤتمر كان محطة تمهيدية للكشف بعد أشهر رسمياً عن «صفقة القرن» التي فشل فرضها، ثم بعدها لتوقّع كلّ من الإمارات والبحرين، ثم السودان والمغرب، اتفاقات تطبيع سُميت «اتفاقات أبراهام».

لم يكن هدف توسيع «اتفاقات أبراهام» أولوية لإدارة بايدن عندما بدأت عملها في بداية 2021، وهذا التوجّه عبّر عنه مرشّحو بايدن لمناصب في إدارته عند التصديق على تعيينهم أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي. لاحقاً بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا، وبروز الخلاف السعودي الأميركي حول أسعار النفط في تشرين الأول 2022، رقّت إدارة بايدن في سلّم أولوياتها ملف توسيع اتفاقات التطبيع بين كيان العدو والسعودية بشكل أساسي. ارتفعت قيمة التطبيع بالنسبة إلى إدارة بايدن مباشرة بعد توقيع «اتفاق بكين» بين السعودية وإيران في آذار 2023، وبدأ مبعوثو بايدن بالتوافد إلى الرياض في زيارات علنية وسرّية، والهدف كان ترتيب إطار توافق بموجبه السعودية على التطبيع مع كيان العدو، مقابل حصولها على اتفاق أمني وبرنامج نووي وتدفق للسلاح من واشنطن. كان - ولا يزال - دافع الإدارة الديمقراطية الأساسي لجمع الرياض وتل أبيب في سرير واحد يرتبط بمساعيها لإحداث تشبيك ذي طابع اقتصادي، أكثر منه أمنياً - عسكرياً، وذلك لإعاقة الصين من التمدّد في المنطقة، فوُلِد مشروع الكوريدور الهندي الشرق أوسطي الأوروبي على هامش قمة مجموعة العشرين في أيلول 2023، كمنافس لمشروع الحزام والطريق الصيني.

> يهدف مشروع قانون «تقنية الفضاء والأمن الإقليمي لعام 2024 -STARS» إلى «تعزيز التعاون في مجال الأمن الفضائي والأقمار الاصطناعية بين الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها في الشرق الأوسط، استناداً إلى اتفاقيات أبراهام»

جاء «الطوفان»، ووجّه ضربة تحت الحزام إلى مشاريع التطبيع والتشبيك. لم تقتصر خيبة الأمل على النظام السعودي، الطامح إلى فتح العلاقات الاقتصادية والأمنية والتكنولوجية على مصراعيها مع كيان العدو. الأخير واجه معضلة تتمثّل بتراجع جاذبية تفوّقه التكنولوجي والأمني لدى شركائه الجدد في السعودية، مع توالي إنجازات المقاومة التي كسرت تفوّقه المفترَض في 7 تشرين الأول، ثم في 14 نيسان، ثم مع «الهدهد» اللبناني، وصولاً إلى المُسيّرة «يافا» اليمنية ليل 19 تموز. ما لا يعلمه كثيرون هو أنّ العدو لم يستسلم للواقع الذي فرضته حركات المقاومة عليه خلال الحرب، فهو يحاول منذ ما بعد «الطوفان» تحويل التهديد إلى فرصة، لجذب السعوديين ومن معهم – مدفوعين بالخوف والقلق – لقبول الحلف الأمني والعسكري معه. تولّت أذرع الكيان في واشنطن مهمّة الترويج لفكرة الحلف الأمني الإسرائيلي العربي العام الماضي، مع إصدار المعهد اليهودي للأمن القومي في أميركا (JINSA) ورقة في أيار 2023 بعنوان: «أبنوها وسوف يأتون: استراتيجية أميركية لدمج الدفاعات الجوية والصاروخية في الشرق الأوسط». المعهد المذكور كان قد نشر ورقة في نهاية 2020 دعا فيها لنقل كيان العدو إلى منطقة مسؤوليات القيادة المركزية الأميركية لتعزيز وتوسيع اتفاقات التطبيع والتشبيك الأمني والاقتصادي، وهو ما حصل مع قرار إدارة ترامب في آخر أيامها في كانون الثاني 2021، عندما أعلن البنتاغون عن نقل الفكرة المركزية في ورقة JINSA تتحدّث عن إنشاء نظام دفاع جوّي وصاروخي متكامل، «تُربط فيه أجهزة الاستشعار والرادارات الوطنية الخاصة بالدول العربية وإسرائيل رقمياً بمركز العمليات الجوية المشتركة التابع للقيادة المركزية الأميركية في الدوحة، حيث يمكن دمج المعلومات على الفور في صورة تشغيل مشتركة». الورقة – التي تغيّرت بتطور وتفوّق أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية المتعددة الطبقات - قدّمت مجموعة توصيات للبيت الأبيض تتعلّق بإزالة كل القيود على مبيعات السلاح لبعض الدول العربية، وللكونغرس أيضاً، الذي ستُناط به مهمة إصدار قوانين من شأنها أن تُنجح المشروع. في 5 حزيران الفائت، قدّمت السيناتورتان جاكي روزن (ديمقراطية-نيفادا) وجوني إرنست (جمهورية-أيوا) مشروع قانون لما سمّتاه «مواجهة التهديدات الفضائية التي تفرضها إيران ووكلاؤها». وفق عضوتي مجلس الشيوخ المذكورتَين، يهدف مشروع قانون «تقنية الفضاء والأمن الإقليمي لعام 2024 -STARS» إلى «تعزيز التعاون في مجال الأمن الفضائي والأقمار الاصطناعية بين الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها في الشرق الأوسط، استناداً إلى اتفاقيات أبراهام». يُذكر أن فكرة مشروع القانون كان قد طرحها JINSA في شباط 2024، في ورقة من 5 صفحات، وبعد تقديم مشروع القانون، أشاد JINSA بالخطوة، ناسباً الفضل إلى نفسه باقتراح فكرته.

(أ ف ب)

ستستمرّ محاولات نتنياهو إقناع الأميركيين بتبنّي رؤيته لما يسمّيه «الشرق الأوسط الأوسع». قد يجد لدى ترامب ونائبه المرشّح معه جي دي فانس حماساً لتبنّي مشروع الحلف المذكور، تخفّفاً من عبء توفير الحماية لتكتّل الخائفين في المنطقة وتفرّغاً للمواجهة مع الصين في شرق آسيا، لكن القدرات التي تكشف عنها جبهات المساندة بشكل تصاعدي، تثبت من جديد أنّ أيّ حلف لأنظمة التطبيع مع كيان العدو لن يتمكّن من مواجهة محور المقاومة وضمان الانتصار عليه، دون تورّط الأميركيين فيه بشكل مباشر.

«إعلان بكين» يضع الفلسطينيين على مسار الوحدة ويرسّخ دور الصين

علي محمود العبد الله*

تمكّنت بكين مرة أخرى من ترسيخ دورها كراعية للسلام والأمن الدوليّين مع خوض 14 فصيلاً فلسطينياً أبرزها فتح وحماس جلسات حوار ناجحة جديدة برعاية صينية مباشرة وتوقيع «إعلان بكين». ويهدف «الإعلان» إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني وتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية الشاملة، وتشكيل حكومة وفاق وطني مؤقتة تضم القوى والفصائل الفلسطينية كافة في إطار منظمة التحرير لتولّي حكم قطاع غزة بعد الحرب، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، واحترام حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وضمان حق العودة وفقاً لقرار الأمم المتحدة 194.

ويأتي هذا الإعلان ليُنهي الـ 14 عاماً من الانقسام الفلسطيني، ويقطع الطريق على الخطط الإسرائيلية الهادفة إلى التسبب بمزيد من الشرذمة الفلسطينية وإدخال قوى عسكرية إلى غزة بشكل يخالف رغبة الشارع الفلسطيني. كما يؤسس «إعلان بكين» لمرحلة جديدة من التقارب الفلسطيني في لحظة تاريخية حافلة بالتحوّلات الدولية الخطيرة، وحرب الإبادة التي يرتكبها العدو الإسرائيلي بحق أهل غزة والضفة الغربية. والأهم أنه يمهّد لعملية توحيد المؤسسات الفلسطينية وإعادة إعمار غزة وإجراء انتخابات عامة.

لكن كيف يمكن أن نقرأ معاني «إعلان بكين» على مستويين، الأول فلسطيني، والثاني صيني – دولي مع تزايد مؤشرات ولادة عالم متعدد الأقطاب يُنهي الـ 34 عاماً من قيادة الولايات المتحدة لعالمنا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي؟

وحدة الصف الفلسطيني

لا شك أن «إعلان بكين»، يمثل خطوة باتجاه تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية في الوقت الذي يواصل فيه العدو الإسرائيلي ارتكابه المجازر بحق الفلسطينيين. وهذا تطور بالغ الأهمية، باتجاه التغلّب على الانقسامات الداخلية بين الفصائل الفلسطينية، وتكوين جبهة أكثر قوة وتضامناً على المستويين السياسي والاجتماعي. وإذا ما نظرنا بشكل أعمق إلى هذه الاتفاقية نرى أنها تؤكد على أهمية منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وهذا ما يُكسب الفلسطينيين موقفاً دولياً أكثر قوة.

من جهة أخرى، بات واضحاً أن الفلسطينيين الذين يركزون على وحدة الصف، يريدون التوصل إلى السلام، لكن ليس بأي ثمن، إذ إنهم جميعاً يريدون سلاماً يحترم الحقوق الفلسطينية وأهمها إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. ومن هنا نفهم أكثر أهمية رعاية الصين لهذه المصالحة وتحقيق الوحدة وتوفير الأمل المتجدد للتوصل إلى حلول تؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية مستقرة ومستقلة.

وليس من المبالغة أن أقول إن «إعلان بكين» يقرّبنا أكثر من أي يوم مضى من تشكيل حكومة مصالحة وطنية فلسطينية، وهو ما سيؤدي حكماً إلى تحسين نوعية حياة الناس ورفع مناعة الشارع الفلسطيني في وجه الإجرام الإسرائيلي المتواصل. وتالياً، تستطيع القول إن الدور النشط الذي لعبته الصين في التوصل إلى هذا الاتفاق التاريخي، سيوفر مزيداً من الدعم والتضامن مع القضية الفلسطينية التي حاولت إسرائيل طمسها وإخراجها من التداول بالشراكة مع القوى الدولية التي لطالما عرقلت قيام الدولة الفلسطينية. وهذا الأمر سيساعد حتماً على زيادة المساعدات الدبلوماسية والاقتصادية للشعب الفلسطيني. كما أن

> من الواضح أن «إعلان بكين» يعكس قدرة الصين على موازنة الهيمنة الأميركية في الشرق الأوسط

تعزيز الوحدة الفلسطينية وتحسين الحكم، قد يساهمان في تأمين ظروف اقتصادية أفضل في الأراضي الفلسطينية، خصوصاً من خلال رفع مستوى الاستثمارات والمساعدات الدولية، وخاصة في إعادة إعمار غزة.

كما أن تأكيد «إعلان بكين» على حل الدولتين، يتماشى مع القرارات الدولية ويوفر مساراً أكثر وضوحاً للمضي قدماً في إقامة الدولة الفلسطينية، على الرغم من محاولات التخريب المتواصلة من جانب العدو الإسرائيلي لكل فرص التوصل إلى إقامة الدولة الفلسطينية، وما وجود 14 فصيلاً فلسطينياً ممثلاً في «إعلان بكين» سوى ضربة قوية لكل القوى الدولية التي تراهن على الانقسام الفلسطيني، خصوصاً أنه يضفي الشرعية الساطعة والكاملة على القيادة الفلسطينية ويدعم مطالباتها على الساحة الدولية. ويأتي هذا التطور في ظل ملاحقة محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية للعدو الإسرائيلي وإدانة مجموعة كبيرة من المنظمات الأممية والدولية للإجرام الإسرائيلي.

ولا ننسى دور «إعلان بكين» أيضاً في الحد من الخلافات الفلسطينية والصراعات الداخلية المضرة بوحدة الصف الفلسطيني، فالإعلان يهدف صراحة وبوضوح إلى الحد من الاقتتال الداخلي وتوفير أسباب الصمود للشعب الفلسطيني.

أخيراً وليس آخراً، الشعب الفلسطيني كله سيستفيد حكماً من وقوف الفصائل الفلسطينية خلف «إعلان بكين»، لأنه يساهم في تعزيز جهود دعم القضية الفلسطينية على المستوى العالمي، وسيسهّل حشد الدعم والضغط الدوليّين من أجل القضية الفلسطينية.

تعزيز الدور العالمي للصين

لقد تمكّنت الصين في السنوات الأخيرة من تحقيق تطور كبير على مستوى دورها في الساحة الدولية، ويشكل «إعلان بكين» بين الفصائل الفلسطينية دليلاً دامغاً على قدرة الصين في مجال الوساطات وحل النزاعات الدولية المعقّدة. ويمكننا استعراض تأثيرات هذا الإعلان على الصين من خلال عدة جوانب رئيسية واضحة وضوح الشمس:

أولاً، يعكس إعلان بكين زيادة ملحوظة في النفوذ الدبلوماسي الصيني في الشرق الأوسط، خصوصاً بعد القمة الصينية – العربية. كما أن «الإعلان» يُظهر قدرة الصين على تحقيق توافق في منطقة تشهد تاريخاً طويلاً من الصراعات الدموية المعقّدة. وهذا النجاح الدبلوماسي يعزز مكانة الصين كقوة فاعلة ومؤثّرة في السياسة الدولية، ما يتيح لها دوراً أكبر في حل النزاعات الإقليمية والدولية.

كذلك، يُسهم هذا الإعلان في تعزيز الصورة الدولية للصين كقوة عالمية مسؤولة وقادرة على إدارة النزاعات الدولية المعقّدة. ويعزز هذا النجاح من سمعة الصين إيضاً على الساحة العالمية ويظهر قدرتها على تحقيق الاستقرار في المناطق المضطربة، ما يجعلها لاعباً رئيسياً في تحقيق السلام العالمي.

ويعزز «إعلان بكين» العلاقات الصينية مع كل الفصائل الفلسطينية وكل دول الشرق الأوسط الساعية لتحقيق المصالحة الفلسطينية، وهو ما يساهم في تقوية الروابط الإقليمية ويعزز من الشراكات الاستراتيجية العربية الصينية. وهذه الشراكات تفتح الباب أمام فرص جديدة للتعاون الاقتصادي والاستثماري في الأراضي الفلسطينية، بما يتماشى مع مبادرة الحزام والطريق الصينية.

من جهة أخرى، يعزز «الإعلان» التزام الصين بدعم السلام والاستقرار الدوليّين، وهو ما يرسخ مكانتها كلاعب رئيسي في صنع السياسات العالمية باعتبارها قطباً عالمياً يتمتع بالمسؤولية. وهو دور لطالما انتظرناه منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط العالم المتعدد الأقطاب.

ومن الواضح أن «إعلان بكين» يعكس قدرة الصين على موازنة الهيمنة الأميركية في الشرق الأوسط، وهذا يُظهر قدرتها على التفاوض وتحقيق اتفاقيات هامة بشكل مستقل. هذه الخطوة تعزز من دور الصين كقوة مؤثرة في السياسة العالمية وتتيح لها دوراً أكبر في تشكيل النظام الدولي الذي يولد اليوم.

ولا شك أن الإنجاز الصيني الجديد سيساهم في تقوية موقف فلسطين الساعي إلى تحقيق عضويتها الكاملة في الأمم المتحدة، وهو ما يمكن أن يزيد من نفوذ الصين الإيجابي داخل المنظمة الدولية. هذا الدعم يعزز من قدرة الصين على التأثير في القرارات الدولية ويساهم في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الصينية.

وأخيراً، يجب علينا التأكيد مرة أخرى، أن «إعلان بكين» يوفّر نموذجاً ناجحاً للوساطة، يمكن تطبيقه في نزاعات وحروب دولية أخرى، مثل الحرب الأوكرانية، ما يشكل تالياً تعزيزاً لدور الصين كوسيط عالمي نزيه لا ينحاز إلى طرف دون آخر، ولا يوافق على الهيمنة والضغوط التي تمارسها بعض القوى العالمية على الشعوب الضعيفة من أجل تحقيق مصالح حلفائها.

* رئيس تجمع رجال وسيدات الأعمال اللبناني الصيني

عن الانحطاط الأخير في أولمبياد باريس

ملاذ اليوسف*

«كانت صورة الجنس الجماعي ترافق شانتال منذ زمن طويل، في أحلامها المبهمة، في خيالها وحتى في محادثاتها مع جان مارك الذي قال لها ذات يوم (يوم بعيد جداً): أودّ أن أكون معك حقاً فيها ولكن بشرط: أن يتحوّل كل المشتركين في لحظة الاستمتاع إلى حيوانات» - ميلان كونديرا، رواية الهوية

«ما أجمل مراسم الدفن أمام الموت» - تينسي ويليامز، عربة اسمها الرغبة

في مسرحية «عربة اسمها الرغبة»، للكاتب الأميركي تينسي ويليامز، تؤول الأمور ببطلة المسرحية «دوبوا بلانش» لتنتهي بها في مشفى الأمراض العقلية، حيث إن كثيراً من العوامل والمواقف النفسية المتراكمة أدّت إلى هذا الجنون. دوبوا بلانش، والاسم فرنسي الأصل ويعني في ما يعنيه الطبيعة الأم النقية (العذراء)، كانت حياة دوبوا تناقض معنى اسمها تماماً، فالمسرحية، كما تعرض لنا حياتها، تبدأ من بعد نزولها من عربة الرغبة (الرغبة الحسية لا العقلية)، أي من بعد حياة بهيمية خالصة كانت تقودها الرغبات الجنسية المفعمة بالإثارة والتي تهدف إلى تحقيق أكبر كمٍّ من الإشباع الحسي. ومن بعد معرفتها بمثلية زوجها الشاعر «آلان» وأنه كان يخونها مع صديقه، لا بل غير قادر على إنجاب طفل (مشروع جديد)، حيث انتحر من بعد معرفته باكتشافها لحقيقته، وهذا كله على عكس ما يحصل مع أختها ستيلا الحبلى بمولود أميركي جديد من زوجها «ستانلي» (الحديدي)، حيث كان مصير مدام بلانش في ظل تراكم هذه الظروف هو أن تفقد عقلها.

في المسرحية نُصرة لمؤسسة العائلة ممثلة بشخصية «ستانلي» المفعم بالحياة الأميركية والعائد مكلّلاً بالانتصار في الحرب العالمية الثانية والملتزم بالعادات والتقاليد العائلية، وفيها إعلان موت لتلك الحياة البهيمية التي كانت تعيشها دوبوا بلانش. دوبوا بلانش البورجوازية الفرنسية الأصل في زمن انحطاطها وجنونها وأفولها، حيث جاءت إلي بيت أختها بعد عبورها بطابور جثثٍ طويل، وهي ترعى مراسم الدفن، جثة تلو أخرى. فقد كلفتها مراسم الدفن الباهظة خسارة بيت العائلة أيضاً. لقد خسرت منزل العائلة وباعته (بيل ريف) لتدفن العائلة. لقد ماتت مؤسسة «العائلة» حقاً. فباتت بلا منزل يؤويها، إلا منزل أختها. ونلاحظ أن تلك البورجوازية الفرنسية الأصل، معلمة اللغة الإنكليزية اللبقة واللطيفة والتي لا يخلو أي فعل أو قول لها من الحس البورجوازي الكلاسيكي، نلاحظ أن كل ما فيها مزيفٌ تماماً، وكل ما عليها أيضاً. فلا الفراء الذي ترتديه ولا المجوهرات، ولا شيء أصيل في ما تقول أو تفعل، فطالما كذبت بشأن عمرها. إنها البورجوازية الفرنسية الأصل في زمن شيخوختها وأفولها، وفي أوج زيفها الخارجي وانهيارها الداخلي، مستعدة لبيع نفسها لمن يعيد لها أيام شبابها ولو بـ«كلمة» حبّ أو غزل، أيام شبابها الضائعة في تلبية الرغبات الحسية.

بعيداً عن تينسي ويليامز قريباً من ميلان كونديرا التشيكي – الفرنسي، يحدثنا كونديرا في رواية «الهوية» عن «شانتال»، تلك المرأة التي أرادت البحث عن هويتها ومعنى وجودها. القاسم المشترك بين «شانتال» و«دوبوا» هو أن كلتيهما فرنسيتان وقد وصلتا إلى مرحلة أفول شمس شبابهما ولم يبق لهما سوى الشيخوخة والموت. «لم يعد الرجال يلتفتون إليّ» تقول «شانتال». إلا أنّ «شانتال» على عكس «دوبوا» ينتهي بها الأمر في حفلة جنس جماعي في بيت قد أوصدت أبوابه للأبد. حيث لم يبق لها، من شدة الإغراق بما هو حسي، ومن شدة الانحطاط نحو ما هو بيولوجي، سوى الفقرة الأخيرة من الحفلة ألا وهي تحوّل العراة المشاركين إلى حيوانات.

وصلاً برواية كونديرا وكمحاولة شرح لجوهرها، يكتب الباحث نايف سلوم معلّقاً في كتابه «الأبعاد الستّة – قراءة رواية الهوية بالمقتطف» على أحد المقاطع: «لقد تحوّلت طاقة البورجوازية المنتجة من طاقة بناء، فائتة إلى طاقة مدمّرة فاسدة على أرضية انحطاط الطبقة العالمي. فمنذ ثورة 1848 في فرنسا لم يعد لدى البورجوازية أي مشروع للتحرر الإنساني، وبات التقدم التقني هدماً ومميتا... وهكذا تحوّل وجه البورجوازي من وجه فتّان ونشيط إلى وجه داعر وفاسد».

تذكرت هذين العملين الأدبيين خلال مشاهدتي لافتتاح أولمبياد باريس 2024، وأثناء تلك المحاكاة المنحطّة للوحة دافنشي «العشاء الأخير» والتي يتقدمها ما قيل إنه محاكاة للإله ديونيسيوس. تلك المحاكاة، وبما ترمز إليه، مفعمة بالانحطاط، الانحطاط نحو ما هو بيولوجي. شعرت بأن الشخصيات المحاكية للوحة دافنشي وبحضور ديونيسيوس لا ينقصها إلا الفقرة الأخيرة من هذه الحفلة ألا وهي التحوّل إلى حيوانات وعندها يكتمل العشاء الأخير للطبقة البورجوازية الفاسدة والمفسدة للكون ولابن هذا الكون (الإنسان). فلم تعد إحدى أولويات البورجوازية تحرير الإنسان؛ تحريره من شروط الذل والجوع التي يعيشها في بلدان الأطراف وضواحي مدن بلدان المراكز. ولم تعد قادرة على تحريره من شروط العمل القاسية ومن شروط البطالة بنوعيها، بل بات الأهم تصدير هذه الصرعة (المثلية الجنسية) باعتبارها قضية الإنسانية الأولى.

تخيّلوا أن يسوع ابن فلسطين التي تدور فيها حالياً أبشع مجازر التطهير العرقي يظهر بهذا الشكل في العاصمة التي انطلقت منها قضية حرية الإنسان! حقاً مثلما قالت «بلانش»: ما أجمل مراسم افتتاح الأولمبياد في باريس أمام إعلان موت البورجوازية العفنة.

قضية المثلية الجنسية ليست من أولويات قضايا الإنسان العالمي (الأممي) اليوم. وما حشرها في أنوفنا إلا محاولات لخلق انقسامات ثانوية طولية مضافة على الانقسامات الموجودة سلفاً. أي أن الانقسام الطولي يفتّت العرضي مثلما تقسم الطائفية الطبقات الاجتماعية نفسها على أساس الطائفة، وبالتالي يعمل هذا الانقسام على تفتيت الطبقة العاملة. وفي الوقت ذاته تأتي هذه الانقسامات الثانوية المفتعلة، كالمثلية الجنسية والجندرية، لتصبح انقساماً طولياً وظائف جديدة مضافة.

أخيراً وللتوضيح: أنا لا أنكر حقوق المثليين جنسياً ولا أنكر أهمية حقوق المرأة وحقّها في المساواة مع الرجل، لكن هذا لا يعني أن أقدّمها على القضية الأهم والأولى والأسمى التي تتضمن كل تلك الحقوق: «تحرر الإنسان» - كما سمّاها ماركس في كرّاس «حول المسألة اليهودية».

* كاتب سوري مقيم في ووهان الصينية

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4653

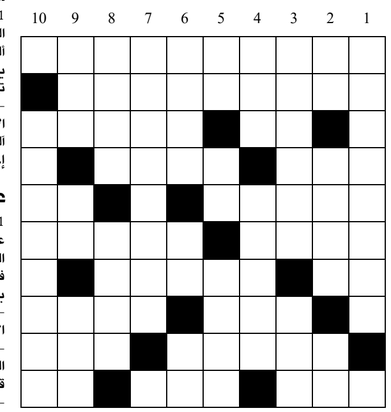

أفقيا

1- منطقة في المحيط الأطلسي تُعرف بمثلث الشيطان – 2- قنبلة فراغية أميركية هائلة القيت في أفغانستان – 3- يجري في العروق – برصد – 4- شركة نفط – وعاء – 5- وكالة أنباء تركية – إحسان – 6- من أسماء الذئب – دكان – 7- عاصفة بحرية – إحدى أقاليم باكستان الأربع – 8- حرف جزم – نسر بالأجنبية – 9- آلة موسيقية – عزة وشرف – 10- سكران – إحدى الإمارات العربية المتحدة – سقي

عمودياً

1- لاعب كرة قدم أرجنتيني راحل – 2- حرف عطف – أرخبيل في الفيليبين – أغلظ أوتار العود – 3- كبرى بحيرات أوروبا – مدينة فرنسية – 4- ما يتركه المحراث في الأرض – بركان مشتعل في اليابان – 5- من الحشرات – حرف نصب – أرض بالأجنبية – 6- صوت الأجراس – شعور – تهيّأ للحملة في الحرب – 7- ملعب برازيلي – 8- مرض – رفيق الشراب – 9- صبّ السائل – نهر إيطالي – قوم متجولون يمتهنون جميع أنواع الفنون – 10- صانع تمثال الحرية في نيويورك

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حسني مبارك – 2- صنين – ليبيا – 3- نيس – جبل علي – 4- اناضول – يوز – 5- لهنّ – ان – 6- أمّ – دجال – فك – 7- جلي – كراس – 8- رجب – اوش – سن – 9- أرام – رمش – 10- دير العشاير

عمودياً

1- حصن الأكراد – 2- سنينهم – جري – 3- نيسان – جبار – 4- ين – دل – ما – 5- جورجيا – 6- بلبل – ورع – 7- ايل – الكشمش – 8- ربعين – شا – 9- كيلو – فاس – 10- ايزاك سنجر

sudoku 4653

			7	5	2	1	3	6
			9					5
5	2	3	6					7
				8			6	
		4				7		
	1			2				
			2	7	5	9	8	3
			3					2
9	3	2	8					1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4652

8	9	5	7	3	1	4	2	6
6	3	2	4	8	5	7	9	1
4	1	7	2	6	9	8	3	5
5	6	4	3	1	8	2	7	9
7	2	9	6	5	4	3	1	8
1	8	3	9	2	7	6	5	4
3	4	6	5	9	2	1	8	7
9	7	1	8	4	3	5	6	2
2	5	8	1	7	6	9	4	3

مشاهير 4653

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي إنكليزي (1916-1995). زعيم حزب العمّال البريطاني

9+11+10+7+11 = طيور الربيع ■ 2+5+1+3 = من الحيوانات ■ 6+4+8 = بلدان

حل الشبكة الماضية: **يوسف السباعي**

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب انس بدر وكيل سامر عبدالله وكيل محمد صالح الشنطي سند تمليك بدل عن ضائع باسم/محمد صالح الشنطي بالقسم 17 من العقار 33 منطقة المصيطبه العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب علي سهيل القيسي بصفته وكيل عن ماهر يوسف إسماعيل سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك / ماهر يوسف إسماعيل بالقسم 11 من العقار 1491 منطقة الأشرفيه العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت ايمان الياس برجي بصفتها وكيلة عن محمد نمر قبلان بصفته وكيل عن المشتري مهدي نمر قبلان سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة البائع / بهيج محمد قبلان بالقسم 6 من العقار 394 منطقة الباشورة العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان نشر فقرة ثكمية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهم: جبران وروفائيل سليمان الفلفلي وسميرة عزيز الفلفلي المُقيمين سابقاً في زحلة والمجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحُكم الصادر عن المحكمة بتاريخ 2024/7/9 برقم 2024/122 بالاستدعاء المُقدم من المُستدعي: حسن سمير شحادة بوكالة المُحامي رشيد فرح المُسجل لدينا برقم أساس 2024/2 تاريخ الورود 2024/1/15.
مضمون الحُكم:
أولاً: إعلان عدم قابلية العقار رقم 1888 معلقة أراضي للقسمة العينية بين الشركاء سنداً للأسباب الواردة في متن القرار.
ثانياً: إزالة الشيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين الشركاء بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة على أن يُعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى قيمة التخمين المجرى من قبل الخبيرة ليلا الزغبي والبالغة /173772/ل.ل.
وعلى أن يُعتبر هذا التقرير جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار وعلى أن يُوزع الثمن بين الشركاء كل بحسب حصته في الملكية.
ثالثاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب إشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار 1888 معلقة أراضي بالتزامن مع إنفاذ البند ثانياً.
رابعاً: تضمين المُستدعي النفقات كافة.
وللمُستدعى ضدهم مُهلة ثلاثين يوماً للاستئناف اعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بانقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر أخر إعلان.
رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت كاترين إبراهيم ترشيشي بصفتها المالكة سند تمليك بدل عن ضائع باسم كاترين ابراهيم ترشيشي بالقسم 5 بلوك A من العقار 5262 منطقة المصيطبة العقارية.

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس – مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البرد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
محمود حسن المنيني	1997125	RR192537820LB	22/4/2024	17/5/2024
المنيني لتجارة المواشي	3382491	RR192537688LB	22/4/2024	17/5/2024

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 175

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – مالية مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس – مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البرد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
فهد علي دندش	1185530	RR192538079LB	25/4/2024	17/5/2024
صدام حسين صلح	2125113	RR192538238LB	25/4/2024	17/5/2024
فهد علي دندش	3944470	RR192538065LB	25/4/2024	17/5/2024
صدام حسين صلح	3944481	RR192538224LB	25/4/2024	17/5/2024

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 175

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة التحصيل بيروت – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها اعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البرد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة كيوسكي	179243	RT000186775LB	5/20/2024	6/3/2024
هلا غريب وسعيد الشريف (دياغونال)	180629	RT000186778LB	5/20/2024	5/29/2024
شركة سبكو	181608	RT000186783LB	5/20/2024	5/29/2024
شركة المتوسط العربية اللبنانية	190339	RT000186799LB	5/20/2024	5/29/2024
شركة كابيتال ارتس كومباني	190857	RT000186801LB	5/20/2024	5/29/2024
شركة محترف زويد وناصر للطباعة	191630	RT000186803LB	5/22/2024	5/29/2024
مؤسسة جورج وسامي باسيل	198815	RT000186808LB	5/20/2024	6/3/2024
شركة غانم اخوان للهندسة والمقاولات	199481	RT000186816LB	5/17/2024	5/29/2024
اوبيليسك للتعليم المحدودة	1476313	RT000186913LB	5/22/2024	5/29/2024
مري لاين ش.م.ل اوف شور	744777	RT000186925LB	5/17/2024	6/4/2024
سيتي لنك ش.م.م	208632	RT000187089LB	5/20/2024	5/29/2024
بشعلاني انترناشونال غروب ش.م.م	2568715	RT000187103LB	5/20/2024	5/29/2024
جمعية مالكي العقار 2373 /12 الرميل	2994135	RT000187148LB	5/21/2024	6/3/2024
ترست اند ترايدرز فور ترافل اند توريسم ش.م.م	2876	RT000187152LB	5/21/2024	5/29/2024
لبيان ترافل ش.م.م LIBAN TRAVEL SARL	731935	RT000187234LB	5/20/2024	5/29/2024
fishing rod off shore s.a.l	2528661	RT000186071LB	5/21/2024	5/29/2024
منى محمد ظاهر	293649	RT000186620LB	5/20/2024	5/29/2024
علي احمد عيساوي	1246229	RT000186633LB	5/20/2024	5/29/2024
شركة فلور 12 ش.م.م	3382	RT000186641LB	5/21/2024	5/29/2024
شركة تراكواز التجارية ش.م.م	3417	RT000186677LB	5/20/2024	5/29/2024
شركة ليفانت مديكال سيلايز	3419	RT000186678LB	5/20/2024	5/29/2024
الشركة العالمية للتنظيف والصيانة «انتركلين»	3422	RT000186679LB	5/20/2024	5/29/2024
شركة امتكو ش.م.م	3427	RT000186680LB	5/21/2024	5/29/2024
بابلي رافيك	3439	RT000188683LB	5/22/2024	5/29/2024
الشركة الشرقية للترويج والمعارض «سوبكس» ش.م.م	3456	RT000188685LB	5/22/2024	5/29/2024
شركة ليباني سويس ش.م.م	4107	RT000189107LB	5/20/2024	5/29/2024
شركة ليه فوليه بلانش ش.م.م	4128	RT000189111LB	5/22/2024	5/29/2024
شركة الطليعة للمنشورات الاجنبية ش.م.م	4151	RT000189114LB	5/22/2024	5/29/2024
شركة كرسنت للتجارة والمقاولات ش.م.م	4155	RT000189115LB	5/20/2024	5/29/2024
شركة بيروت الدولية للمطاعم والتموين	4185	RT000189119LB	5/22/2024	5/29/2024
سرسق تاور ش.م.ل	1132294	RT000189668LB	5/20/2024	5/29/2024
شركة سابافار (اوف شور) ش.م.ل	248580	RT000186011LB	5/24/2024	5/29/2024
ميديا تيك ميدل ايست ش.م.ل اوف شور	307498	RT000186013LB	5/24/2024	5/29/2024
سالم للابحاث والاستشارات الصحية رندة سالم وشركاؤها	260329	RT000186872LB	5/24/2024	5/29/2024
نوفا غروب NOVA GROUP	422280	RT000186886LB	5/24/2024	5/29/2024
ريفا للتجارة والخدمات	752493	RT000186893LB	5/24/2024	5/29/2024
رين عدنان شعر	300784	RT000186968LB	5/24/2024	5/29/2024
الشركة اللبنانية للصناعات الخشبية «ايانوس» ش.م.ل	3683	RT000187246LB	5/24/2024	5/31/2024
شركة المعارض ش.م.ل	3705	RT000187247LB	5/24/2024	5/29/2024
شركة يوني غروب	189031	RT000187944LB	5/24/2024	5/29/2024
كولينارس مانجمنت غروب ش.م.ل	206664	RT000188032LB	5/24/2024	5/29/2024
فيليب فلكس اليان	440520	RT000188625LB	5/22/2024	5/29/2024
جورج منصور اسطفان	345161	RT000188635LB	5/22/2024	5/29/2024
شركة مطابع الامل ش.م.م	3994	RT000189095LB	5/24/2024	5/29/2024
شركة تقليات الشيخ ش.م.م	4221	RT000189599LB	5/24/2024	5/29/2024
شركة يونتكس	420300	RT000186884LB	5/31/2024	6/11/2024
شركة المجموعة الاولى التجارية	508810	RT000186891LB	5/30/2024	6/12/2024
شركة PAOLO جميل الحفار وشريكه	1208395	RT000186902LB	5/30/2024	6/11/2024
لينا صباح حبر	556173	RT000186997LB	5/29/2024	6/11/2024
دابنرز كلوب اوف لبيانون ش.م.ل	3646	RT000187245LB	5/30/2024	6/11/2024
شركة رافيا ومشتقاتها ش.م.ل	3860	RT000187250LB	5/29/2024	6/11/2024
شركة تراند للتعهدات والاعمار ش.م.ل	4031	RT000187253LB	5/29/2024	6/11/2024
شركة انترناشونال ريفر سرفيسز ش.م.ل	4105	RT000187257LB	5/30/2024	6/11/2024
بي . سي . بي اوريبل بنك ش م . ل (بنك الإعتماد الشعبي سابقا)	4175	RT000187258LB	5/29/2024	6/11/2024
زوريخ انشورنس كومباني	4296	RT000187357LB	5/29/2024	6/11/2024
سهيل رياح شاتيلا	855219	RT000187755LB	5/31/2024	6/11/2024
كوليت يوسف الحايك	468978	RT000187773LB	5/29/2024	6/19/2024
رال ش.م.ل	188928	RT000187943LB	5/31/2024	6/11/2024
شركة مدبرو ش.م.ل	189188	RT000187953LB	5/28/2024	6/11/2024
شركة سايترون ش.م.ل CYTRON S.A.L	190336	RT000187962LB	5/28/2024	6/11/2024
مؤسسة اكسا س ا	192807	RT000187979LB	5/30/2024	6/12/2024
يونايتد ترايدرز كومباني ش.م.ل	196433	RT000187991LB	5/29/2024	6/11/2024
عبر البحار للتصدير والاستيراد ش.م.ل	199555	RT000188012LB	5/31/2024	6/11/2024
اللؤلؤة لصناعه الاقمشه لبنان ش.م.ل	204792	RT000188024LB	5/29/2024	6/11/2024
شركة المواصلات اللبنانية /حايك تور	207197	RT000188033LB	5/31/2024	6/11/2024
شركة روف بروبرتيز ش.م.ل	225886	RT000188044LB	5/30/2024	6/11/2024
شركة مدينة افياشن ش.م.ل	228287	RT000188051LB	5/30/2024	6/11/2024
شركة الهلال للاعلام والانتاج الفني	228583	RT000188055LB	5/30/2024	6/12/2024
يونايتد تراست كومباني ش.م.ل	228794	RT000188063LB	5/28/2024	6/11/2024
الخطوط الجوية الخليفة ش.م.ل	270092	RT000188102LB	5/31/2024	6/11/2024
ليبانون فيرست ش.م.ل	279059	RT000188103LB	5/28/2024	6/11/2024
شركة الخدمات العقارية المتكاملة ش.م.ل	280375	RT000188104LB	5/30/2024	6/11/2024
ماركت بروموترز بي.ال.سي ش.م.م	246643	RT000188636LB	5/28/2024	6/11/2024
شركة صفير وزين التجارية ش.م.م	4092	RT000189104LB	5/31/2024	6/11/2024
شركة اوروشبينغ الايطالية / فرع لبنان	4351	RT000189614LB	5/30/2024	6/11/2024
شركة سروبيان وشركاهم - تعهدات عامة ش.م.م	4366	RT000189616LB	5/29/2024	6/11/2024
شركة سيمار ش.م.م	4534	RT000189644LB	5/28/2024	6/11/2024
بنتا غروب ش.م.م	4543	RT000189646LB	5/31/2024	6/11/2024

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 177

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – مالية مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس – مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البرد المضمون
فيتا فارم ش.م.م.	2747976	RR192539573LB
علي رشدي جعفر	3075490	RR192539613LB
اريج علي الزهر	3176513	RR192539595LB
عبدو احمد الحاج	3543033	RR192539560LB
عبدو احمد الحاج	3915925	RR192539587LB

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 175

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البرد المضمون
علي عباس الطفيلي	2972724	RR192539423LB
ميشال جبور جبور	3142421	RR192539499LB
ميشال جبور جبور	3915943	RR192539508LB
علي عباس الطفيلي	3931700	RR192539437LB

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 175

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
يوسف شكر

إعلان

تعلن بلدية بتغرين أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكاليف الأساسية لجميع الرسوم البلدية عن عام 2024 فعلى المُكلفين المُبادرة إلى تسديد ما يتوجب عليهم من رسوم خلال الدوام الرسمي وذلك في مُهلة شهرين من تاريخه وإلا يتعرضون لغرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
كما وأننا نُنذر المُتخلفين عن تسديد الرسوم السابقة المُتأخرة بوجوب تسديدها خلال شهر من تاريخ نشر هذا الإعلان وإلا تطبق بحقهم أحكام المادة 113 من القانون 88/60 ويُعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي لكل مُتخلف عن الدفع وقاطعاً مُرور الزمن.
نائب رئيس بلدية بتغرين
اميل صليبا
التكليف 193

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعلبك الهرمل
طلب جاد بطرس رزق لموكلته وطفه يوسف روفايل سندات تمليك بدل عن ضائع بحصتها بالعقارات 3543 – 3563 – 3844 – 3919 – 5007 – 5196 – 3585 و7496 راس بعلبك السهل.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان قضائي

بتاريخ 2024/7/9 قرر رئيس الغُرفة الإبتدائية المدنية في البطلية القاضي المُكلف أحمد مزهر عملاً بأحكام الفقرة الرابعة من المادة 512 أ.م.م. نشر خُلاصة الاستدعاء المُقدم من المُستدعي علي محمود حمود بوكالة المُحامي محمد حايك والمُسجل 759/ع/2024 تاريخ 2024/7/2 والذي يطلب فيه ترقين إشارة الدعوى والمُسجلة برقم يومي 355 تاريخ 1953/3/9 وهي دعوى مُقدمة لدى محكمة استئناف لبنان الجنوبي المدنية.
مقامة من الجهة المُستانفة: علي بريطع ورفاقه بوجه المُستانف عليهم: خديجه ريحان ورفاقها القرار المُستانف صادر عن حضرة القاضي العقاري في صيدا بتاريخ 17 تشرين ثاني 1952 وذلك عن صحيفة العقار رقم 3310/ المفرز عن العقار 1890/منطقة حاروف العقارية.
من له مصلحة أو اعتراض يُبديه خلال عشرين يوماً تلي آخر النشر.
رئيس القلم
فاطمة فحص

طوفان الأقصى

ابن حارة حريك يلقّن «سكاي نيوز» درساً في الصحافة

علي عواد

مع مسارعة وسائل الإعلام اللبنانية والعربية والعالمية إلى ضاحية بيروت الجنوبية لتغطية الغارة الإسرائيلية على حارة حريك، قاطع شاب لبناني مراسلة قناة «سكاي نيوز»، الكسندرا كريستين كروفورد، أثناء بث مباشر بعد توصيفها

> تعكس التغطية الإعلامية الغربية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني الموروثات الاستعمارية

المقاومة بـ«الميليشيا». وسط الدمار ورائحة البارود والدخان، لم يستطع الشاب تحمّل ما نقلته المراسلة البريطانية. شعر أن عليه أن يتدخل ويُعيد تصويب الحقائق، لتحوّل عبارته «إنهم ليسوا ميليشيات، إنهم مقاتلون من أجل الحرية! إنهم يقاتلون للدفاع عنا. توقفوا عن تسميتهم بالميليشيات» إلى لحظة قوية انتشرت بسرعة على السوشال ميديا. سلّط هذا الفعل العفوي الضوء على أهمية تحدي الروايات السائدة بصوت واضح على الشاشات الغربية. وبينما تعاني القضية الفلسطينية ومقاومة الاحتلال من حملات تشويه وتعمية إعلامية مستمرة، أظهرت هذه الحادثة كيف يمكن لأفراد المجتمع أن يلعبوا دوراً حيوياً في ضمان التغطية الإعلامية العادلة والدقيقة. دائماً ما كان الصراع الإسرائيلي الفلسطيني قضية مثيرة للجدل، ليس فقط على أرض الواقع ولكن أيضاً في غرف الأخبار حول العالم. جلبت الأحداث الأخيرة تدقيقاً متجدداً في كيفية تغطية المؤسسات الإعلامية الغربية لهذا الموضوع، مع اتهامات بالتحيّز. في تشرين الثاني (نوفمبر) 2023، وقّع أكثر من 750 صحافياً على رسالة مفتوحة يتحدثون فيها عن التحيّز ضد الفلسطينيين في تغطية غرف الأخبار الأميركية للحرب على غزة. وفي الآونة الأخيرة، واجهت مقالات الرأي في صحيفتَي «وال ستريت جورنال» و«نيويورك تايمز» انتقادات بسبب الإسلاموفوبيا واستخدام مجازات عنصرية. كما لم تنجُ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة من التدقيق، إذ واجهت شبكة «سي إن إن» اتهامات بالتحيّز إلى إسرائيل في تغطيتها.

في كتاب «الإبلاغ عن الصراع العربي الإسرائيلي: كيف تعمل الهيمنة» الصادر عام 1997، تحدثت المؤلفة والصحافية الإسرائيلية تمار ليبيس، عن كيفية تخلّي الصحافيَين عن دورهم الرقابي، ولو عن غير قصد، لدعم «جانبنا»، فأثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى من عام 1987 إلى عام 1993، أظهرت الدراسات ميلاً إلى التركيز على الوفيات الإسرائيلية رغم ارتفاع عدد الضحايا الفلسطينيين. وقد أدى اعتماد وسائل الإعلام على المصادر الإسرائيلية إلى تشكيل الروايات، وغالباً ما أغفلت سياقاً حاسماً مثل عدم شرعية المستوطنات الإسرائيلية بموجب اتفاقيات الدولية. واستمر هذا التحيّز خلال الانتفاضة الثانية (2000-2005). وقد كشفت دراسة أجرتها منظمة مراقبة وسائل الإعلام FAIR الضوء على تغطية الإذاعة الوطنية العامة (NPR) التي غطت بشكل غير متناسب الوفيات الإسرائيلية مقارنةً بالوفيات الفلسطينية، ما خلق انطباعاً مشوّهاً بالتوازن. كما أظهر تحليل الباحثَين هوارد فريل وريتشارد فولك في عام 2007 لتغطية صحيفة «نيويورك تايمز» أنّ التغطية أظهرت تأطيراً بدأ أنه يدعم موقف إسرائيل في الدفاع عن النفس. ويميل إلى التقليل من شأن المعاناة الفلسطينية، بما فيه القتل والمصاعب اليومية، من جهة اللغة والتكرار مقارنةً بالتغطية الإسرائيلية. ويشكل اختيار المصادر مجالاً آخر مثيراً للقلق. فقد وجدت دراسة أجريت عام 2006 للباحثَين كوانغ-كوو تشانغ وجيري الوميت زيلدس أن ثلاثاً من كل أربع وسائل إعلام أميركية كبرى تفضل باستمرار المصادر الإسرائيلية على المصادر الفلسطينية، وتمنح المسؤولين الإسرائيليين تغطية أكثر إيجابية. وأشارت إلى أن وسائل الإعلام الأميركية تتجنب في معظمها الاقتباس من المسؤولين الفلسطينيين.

كما أكدت الأبحاث الحديثة التي تستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي لتحليل مجموعات البيانات الكبيرة هذه التحيّزات. فقد توصلت دراسة أجرتها هولي جاكسون من معهد «ماساتشوستس للتكنولوجيا» في عام 2023، وفحصت 33 ألف مقالة إخبارية من الانتفاضتين، إلى وجود تفاوت كبير في التغطية. فقد ركزت أكثر من 90 في المئة من المقالات على الإسرائيليين مقارنة بأقل من 50 في المئة من المقالات التي غطت الفلسطينيين. كما كشفت الدراسة عن استخدام أكثر تواتراً للغة السلبية والمبنية على المجهول لدى الإشارة إلى الفلسطينيين.

يمكن للتاطير الإعلامي أن يؤثر بشكل كبير على تصورات الجمهور، ما قد يهيئ الرأي العام للنظر إلى المقاتلين الفلسطينيين إما كإرهابيين أو أبطال يقاومون الاحتلال، اعتماداً على كيفية تقديم الأخبار. وتجلى هذا الأمر بوضوح مع بدء حرب الإبادة والتطهير العرقي الإسرائيلية على غزة، وخسارة إسرائيل جبهة السوشال ميديا بعد مشاهدة جيل الألفية والجيل Z المجازر المروعة على شاشات هواتفهم. وصحيح أن فرض الموضوعية التامة على وسائل الإعلام السائدة هو هدف بعيد المنال، إلا أن زيادة الوعي بهذه التحيّزات آخذ عبر السوشال ميديا أو مثلما فعل الشاب في حارة حريك، يمكن أن يساعد على إيصال رسائل أكثر توازناً.

تعكس التغطية الإعلامية الغربية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني موروثات استعمارية. إذ تميل بعض وسائل الإعلام الغربية إلى تأطير الصراع عبر عدسة تحاكي التفكير في الحقبة الاستعمارية. ويتجلى ذلك بطرق مختلفة، ولا سيما الاعتماد غير المتناسب على المصادر الإسرائيلية، والتمثيل الناقص للأصوات الفلسطينية، واستخدام لغة قد تنزع الشرعية عن التجارب أو المطالبات الفلسطينية. ويعزز هذا التأطير الروايات التي تجعل الإسرائيليين أكثر ارتباطاً أو «تحضراً» بالجمهور الغربي، بينما يصور الفلسطينيين على أنهم «الآخر». ويمكن إرجاع هذا التحيّز، سواء كان واعياً أو غير واعٍ، إلى المواقف الاستعمارية الغربية التاريخية تجاه الشرق الأوسط. ونتيجةً لذلك، يتلقى المشاهد في وسائل الإعلام السائدة منظوراً مشوّهاً يفشل في نقل تعقيدات الصراع بشكل كامل أو تمثيل وجهات النظر الفلسطينية بشكل كافٍ، ما قد يؤثر على الرأي العام والقرارات السياسية بطرق تعكس منظومة السلطة الاستعمارية.

مغنّي التيك توك «يُقاوم» في «أعياد بيروت»

زكية الديراني

في الوقت الذي كانت فيه منطقة حارة حريك تلملم أشلاء شهدائها الذين سقطوا جراء القصف الإسرائيلي، كان الشامي يتمايل على مسرح مهرجان «أعياد بيروت» في حفلة أقيمت على «واجهة بيروت البحرية». رغم الإقبال الكثيف على شراء البطاقات الذي سبق الحفلة، إلا أن غالبية الجمهور اعتذر عن عدم حضورها، مقرّراً اعتكاف الفرح في

> تم توزيع بعض بطاقات حفلة الشامي مجاناً على الناس

ظل الحزن الذي يخيّم على لبنان. لكن قبل دقائق من انطلاق السهرة، امتلأ المكان فجأة بالحضور، قبل أن يكتشف لاحقاً أنه تم توزيع بعض البطاقات مجاناً على الناس.

قبل صعود المغني السوري إلى المسرح، سبقه «دي دجاي» قدّم وصلات فنية، وراح يطلق التصريحات بأنّ اللبنانيين لا يريدون الحرب بل السهر والحفلات! شعارات وظّفت في جميع النشاطات الفنية في المدة الأخيرة ضمن حملة إعلامية وسياسية أرادت التصويب على المقاومة.

بعد تأخّر ساعة، صعد الشامي إلى المسرح وسط تصفيق حارّ وحالات الانهيار التي أصابت المراهقين الذين حضروا السهرة. ثم قال مغني الـ«تيك توك» كما يطلق عليه، كلمة تلعثم فيها، مفادها بأنه أثناء قدومه إلى السهرة، سمع باستهداف بيروت، لكنه أصرّ على إحياء السهرة كي يُفرح المتابعين. لم يوجّه الشامي تحية إلى الشهداء أو الجرحى، بل بالغناء من دون أن تهزّه المشاهد الواردة من الضاحية.

في هذا السياق، تلفت المعلومات لنا إلى أنّ القائمين على السهرة اصرّوا على إقامتها وعدم إلغائها، تجنباً لتكبّد الخسائر المالية. كما أن العاملين في الحدث الفني أصروا على نشر فيديوات استفزازية، عنوانها بأن بيروت ترقص مع الشامي. وراحت بعض وسائل الإعلام تنشر الخبر نقلاً عن فيديوهات السهرة، واصفةً إقامة الحفلة بأنه بمنزلة مقاومة حقيقية! ألم يكن بإمكان القائمين على الحفلة إلغاؤها أو تأجيلها بسبب التطورات؟ سؤال طُرح على صفحات السوشال ميديا، فيما أجمعت التعليقات على أنّ إقامة الحفلة هو استخفاف بجراح اللبنانيين، ولا يعكس أي ثقافة، بل هو مؤشر إلى الانحدار الأخلاقي الذي وصل إليه البلد. وتابعت بأنّه كان يمكن للمنظمين الذي هم لبنانيون في الأساس، الاعتذار وعدم التباهي بإقامة الحفلة، وخصوصاً أنه سبق إقامة حفلة الشامي، إلغاء عدد من الحفلات التي كانت ستُقام في بيروت، بسبب تدهور الأوضاع الأمنية (الأخبار 30-7-2024).

ليست المرة الأولى التي يشهد فيه مهرجان «أعياد بيروت» حفلات تزامناً مع سقوط دماء الشهداء. ففي تموز (يوليو) عام 2013، أحيت البسا حفلة على ذلك المسرح قبل وقوع تفجيرات إرهابية في ضاحية بيروت الجنوبية أدت إلى استشهاد وجرح عدد من المواطنين. يومها فجّرت المغنية اللبنانية حقدها، قائلة على المسرح «هذه أول مرة لن أستنكر أو أتأسف. هم أهلنا لبنانياً وإنسانياً، نحن كمقاومة، كل منا يجب أن يعمل ضمن اختصاصه، أنا كمغنية مهمتي أن أزرع الفرح».

أحيا المغني السوري حفلة على «واجهة بيروت البحرية»

«أنا لا أتلقى الأوامر من نظام يشارك في إبادة جماعية» هكذا ردّ أحد مؤسسي موقع «الانتفاضة الإلكترونية» على السلطات الألمانية التي هدّدته بالسجن بسبب إلقائه خطاباً عن فلسطين على تطبيق «زووم». منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023، تتوالى «مآثر» ألمانيا والغرب في قمع واضطهاد وترهيب الأصوات المناصرة لفلسطين

تهديد الصحافي علي أبو نعمة على خلفية لقاء على «زووم»

«الديموقراطية الألمانية» أوهن من بيت العنكبوت!

واظبت الشرطة الألمانية على قمع التظاهرات المناصرة لفلسطين

منذ اندلاع عملية «طوفان الأقصى»، كُشف زيف الدول الغربية ومنظومتها الأمنية والإعلامية في خدمة مصالحها الاستعمارية. لذا، ما عاد يفاجئ أحداً التزوير والبروباغندا والتلفيق التي شنّتها الوسائل الإعلامية الغربية لتبرير وحماية الكيان الاستعماري في فلسطين المحتلة. وآخر «المآثر» في مسلسل اضطهاد الترهيب الأصوات المناصرة لفلسطين في الغرب تلقّي الصحافي الفلسطيني علي أبو نعمة، مؤسّس موقع «الانتفاضة الإلكترونية»، تهديداً بالسجن من السلطات الألمانية بسبب إلقائه خطاباً عبر تطبيق «زووم» أمام جمهور في ألمانيا! ركّز الخطاب، الذي كان جزءاً من مؤتمر «فلسطين في المنفى» الذي عُقد عبر الإنترنت يومَي 25 و26 تموز (يوليو) الماضي، على دور ألمانيا في ما وصفه أبو نعمة بـ «المحرقة الإسرائيلية المستمرة ضد الشعب الفلسطيني في غزة».

قبل ساعتين تقريباً من موعد حديثه في 26 تموز، تلقّى أبو نعمة إخطاراً

> اضاء ابو نعمة على تواطؤ ألمانيا التاريخي مع الصهيونية التي وصفها بانها «ايديولوجية عنصرية وفاشية واستعمارية»

مكوناً من 15 صفحة عبر محام ألماني. منعه الإخطار الذي أصدرتهُ السلطات الحكومية في برلين من المشاركة في المؤتمر بأي وسيلة، بما في ذلك عبر الإنترنت. وشملت عقوبات المخالفة غرامات مالية والسجن لمدة تصل إلى سنة واحدة. ورغم التهديد، واصل أبو نعمة كلامه، وتحدث إلى الآلاف المشاهدين عبر الإنترنت من الولايات المتحدة. وقد برّر قراره قائلاً «أنا لا أتلقّى الأوامر من نظام يشارك في إبادة جماعية»، واستشهد بمقولة مارتن لوثر كينغ الابن «رسالة من سجن برمنغهام»، التي تؤكد على المسؤولية الأخلاقية لعصيان القوانين الجائرة.

ويعي الصحافي بأنه رغم أنّ التحدث من الولايات المتحدة يضعه خارج نطاق الولاية القضائية الألمانية، إلا أنه يدرك أن السلطات الألمانية قد تفتح قضية جنائية ضده. وأعرب أبو نعمة عن تضامنه مع المنظمين من أجل حقوق الفلسطينيين في ألمانيا، ولا سيما أعضاء الجالية الفلسطينية وحلفائهم اليهود المعادين للصهيونية، الذين تعرّضوا لقمع كبير، بما في ذلك الحظر وعنف الشرطة ومداهمة المنازل والاعتقالات. وانتقد منظمو المؤتمر قرار الحظر، مشيرين إلى أنه «صدى لإجراءات قمعية سابقة»، ويكشف «مرة أخرى الوجه القمعي للديموقراطية الألمانية». وعلقوا كذلك بأن الإجراء ضد أبو نعمة «يثير تساؤلات حرجة حول ما إذا كانت ألمانيا قد استوعبت دروس الماضي بالكامل أم أنها تكرر نفس الأخطاء تحت ستار مختلف».

تناول أبو نعمة في حديثه الذي استغرق 20 دقيقة دور ألمانيا في الوضع القائم في غزة وتواطؤها التاريخي مع الصهيونية التي وصفها بأنها «أيديولوجية عنصرية وفاشية واستعمارية». واتهم المستشار الألماني أولاف شولتز ووزيرة الخارجية أنالينا بيربوك بنشر الدعاية الإسرائيلية الفظيعة المفقّدة التي تبرر الإبادة الجماعية وتحرّض عليها، داعياً إلى تقديم كلا الزعيمين إلى العدالة.

حاول أبو نعمة أن يشرح لماذا تقوم ألمانيا، التي تقدم نفسها بمثابة دولة ديموقراطية حديثة، بتسليح ودعم أفعال إسرائيل في غزة. وتتبع جذور ما قبل الحرب العالمية الثانية في الأفكار البروتستانتية المعادية للسامية في القرن التاسع عشر، التي استمرت عبر المحرقة النازية إلى يومنا هذا.

وطعن الصحافي في صورة ألمانيا الديموقراطية الحديثة، مشيراً إلى أنّ عدداً من مؤسسات ألمانيا الغربية (عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية) أسّسها أعضاء سابقون في نظام هتلر. واستشهد بأمثلة مثل مستشار ألمانيا الغربية في الستينيات، كورت كيزنغر، الذي كان عضواً في الحزب النازي «ضابطاً كبيراً في الدعاية النازية» أثناء الحرب. وذكر أبو نعمة أيضاً رئيس الجواسيس النازي السابق الذي أسّس «جهاز الاستخبارات الألمانية الحديثة» (BND)، رايnهارد غيلين، واشار إلى أنه في السبعينيات، كانت المراتب العليا في وزارة العدل في ألمانيا الغربية تضم عدداً من أعضاء الحزب النازي السابقين.

وفي مقال نشرته مجلة «فورين بوليسي» في 24 آذار (مارس) من العام الحالي، تحت عنوان «كيف خسرت ألمانيا الشرق الأوسط؟»، يسرد كيف أدى دعم ألمانيا الثابت لإسرائيل في أعقاب عملية «طوفان الأقصى» إلى الإضرار بسمعتها وقوتها الناعمة في الشرق الأوسط بشكل كبير. بعدما كان يُنظر إلى «موقف ألمانيا من الحرب بين إسرائيل و«حماس» بشكل إيجابي في العالم العربي»، أدى موقف ألمانيا من حرب إسرائيل على غزة إلى تحول دراماتيكي في الرأي العام، إذ أعرب 75 في المئة من المشاركين في استطلاع للرأي أجري حينها عن آراء سلبية تجاه موقف ألمانيا. لعقود من الزمن، وازنت ألمانيا بين مسؤوليتها التاريخية تجاه «إسرائيل» وعلاقاتها الودية في العالم العربي، ما أدى إلى تطوير بصمة قوة ناعمة كبيرة. إلا أن هذا التوازن تعثر منذ 7 أكتوبر، فقد دعمت ألمانيا الهجوم الإسرائيلي على غزة إلى حد كبير، وأصبحت ثاني أكبر مورّد للأسلحة في الحرب.

وكانت التداعيات كبيرة. فقد واجهت المؤسسات والمنظمات الثقافية الألمانية في الشرق الأوسط رد فعل عنيفاً، إذ ألغيت الفعاليات وتوترت الشراكات. ويتحدث المثال عن إبلاغ العاملين في المنظمات الألمانية عن صراعات داخلية ومخاوف من تأثير ذلك على عملهم. وقد أوقفت ألمانيا تمويل بعض المنظمات الفلسطينية وتدقّق في شركائها بسبب ما تراه «معاداة للسامية» أو دعماً لحركة المقاطعة، فسحبت الاستثمارات وفرضت العقوبات. وقد بدأ بعض الشركاء العرب بمقاطعة المؤسسات الألمانية ورفض التمويل. وقد يكون لهذا التآكل في الثقة، الذي بُني على مدى عقود، آثار طويلة الأمد على نفوذ ألمانيا في المنطقة.

يُبرز خطاب أبو نعمة والتهديدات اللاحقة الطبيعة المعقّدة والمثيرة للجدل للمناقشات المحيطة بإسرائيل، ولا سيما في ألمانيا. وتثير هذه الحادثة أسئلة مهمة حول حدود حرية التعبير، ودور «الذنب التاريخي» الألماني في تشكيل السياسات الحالية. علماً أن ما حصل ليس حادثة معزولة. في نيسان (أبريل) الماضي، اهامت السلطات الألمانية بشكل عنيف مؤتمراً فلسطينياً في برلين وأغلقته، ومنعت عدداً من المتحدثين بمن فيهم السياسي اليوناني يانيس فاروفاكيس والدكتور غسان أبو ستة. وكان الشخص الوحيد الذي تمكّن من التحدث قبل الإغلاق هو الصحافية هبه جمال، التي شاركت أيضاً في المؤتمر الأخير عبر الإنترنت.

صحيح أنّ ألمانيا تبنت أخيراً لهجة أكثر انتقاداً تجاه إسرائيل، داعية إلى زيادة المساعدات الإنسانية ومحذرة من اجتياح واسع النطاق لرفح، إلا أن الضرر الذي لحق بسمعتها قد يكون من الصعب إصلاحه، وخصوصاً أن مكانة ألمانيا الأخلاقية وصورتها كمجتمع ليبرالي مرحب بالآخرين قد تضرر بشكل كبير في نظر كثيرين في الشرق الأوسط. وقد يكون من الصعب إعادة الاعتبار إلى مكانتها الأخلاقية في عدد من القضايا وصورتها في المستقبل القريب.

علي...

الأخبار
al-akhbar
الخميس 1 آب 2024 العدد 5260

هوامش على دفتر «الطوفان»

جامعيون تونسيّون: المقاطعة تهديد إستراتيجي لإسرائيل

تونس ــ **نورالدين بالطيب**

أصدر عدد من الجامعيين التونسيين عريضة للتداول بين الناشطين على الفايسبوك تطالب بتجريم التطبيع الأكاديمي ومنع أي تعاون مع جامعات تساند الكيان الصهيوني. ووقّع على هذه العريضة رؤساء جامعات وعمداء كليات ورؤساء أقسام ومديرو مخابر ومعاهد عليا. وجاءت العريضة على خلفية اتهام أساتذة من «جامعة صفاقس» من قسمَي التاريخ وعلم الاجتماع بالمشاركة في ندوات دولية حضرها وشارك فيها جامعيون أوروبيون وأميركيون يساندون علناً الكيان الغاصب. كما تمت دعوة بعض الجامعيين إلى المشاركة في ندوات في تونس متورّطين في دعم الكيان الصهيوني. وجاء في نص العريضة: «في هذا الظرف الذي يعيشه شعبنا الفلسطيني في غزّة منذ 7 تشرين الأول (أكتوبر) 2023، من حرب إبادة جماعيّة لكلّ أفراده نساء ورجالاً، أطفالاً وشباباً وشيباً، وكلّ فئاته ومنهم عشرات الجامعيّين والطلبة، وتدمير شامل للبنية التحتية في غزّة ولمستشفياتها ومدارسها وجامعاتها، أمام أنظار العالم وصمت مهين لغالبية الأنظمة العربيّة، بل بمشاركة بعضها في تلك الجرائم، ووعياً منّا بضرورة التعبئة العامّة عربيّاً ودوليّاً للعمل على صدّ هذا العدوان الغادر وبكل الوسائل، على رأسها سلاح المقاطعة للكيان الغاصب وأعوانه ومؤسّساته ومنتجاته وكلّ المتعاونين معه، تهمّنا في هذا السّياق المقاطعة الأكاديمية المعرفية والثقافية للصهاينة، كوسيلة من وسائل الضغط السياسي على هذا الكيان باعتبارها تهديداً إستراتيجياً للكيان الصهيوني باعتراف جنرالاته. فالجامعات الصّهيونيّة والنخب الجامعية فيها هما في خدمة نظام الاحتلال الغاصب والفصل العنصري». وأعلن الجامعيون عن إدانتهم لهذا العدوان المتواصل وللجرائم المرتكبة بحقّ أبناء الشعب الفلسطيني في غزّة، ونحيّي صمود مقاومته الباسلة التي تدافع عن حقّ الشعب الفلسطيني في استرجاع أرضه وتحريرها من الاحتلال الصهيوني وتقرير مصيره بنفسه في إطار دولة مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس الشّريف». وندّد هؤلاء بـ «السياسة التي ينتهجها عدد من الأنظمة العربيّة إزاء ما يحدث في غزّة والجرائم الصهيونية ضدّ الفلسطينيين، من صمت بعضهم إلى مشاركة آخرين في دعم العدوان إلى تواصل التطبيع مع دولة الكيان المحتلّ الغاصب. وندعو إلى تكثيف حملات التشهير والإدانة لها، وتحريض شعوب هذه البلدان على التحرّك لإجبارها على التراجع عن تلك السياسات المخزية، ودعوة نخبها وجامعيّيها ومثقّفيها والضمائر الحيّة فيها إلى التحلّي بأسس الأخلاقيات الأكاديمية والتنسيق فيما بينها لتحقيق هذه الغايات».

وطالب البيان كل الجامعيّين التّونسيّين بـ «رفض المشاركة باسم جامعاتنا التونسيّة إلى جانب أيّ جامعة صهيونيّة، فهذه المشاركة هي تطبيع مدان بكلّ القوانين، فلا يعقل أن يشارك الجامعي مع مؤسسات تعدّ في قوانين بلده تنتمي إلى بلد عدوّ له، أو يستقبل جامعيّين أو باحثين يعلنون انتماءهم إلى جامعات صهيونية، فالكيان الصّهيوني عدوّ لنا وهو كيان ما زالت آثار عدوانه قائمة حتّى في بلدنا». كما دعا إلى «تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية حول موضوع التطبيع الأكاديمي وسبل التعاطي معه ووضع تصوّر ناجع لنصرة الشعب الفلسطيني ودعم صموده في مواجهة حرب الإبادة الجماعية ضده». يذكر أنّ بعض النوّاب التونسيين قدموا مشروعاً لتجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني.

على بالي

أسعد أبو خليك

كانَ محمود عبّاس يشغلُ منصب مستشار عرفات للشؤون الإسرائيليّة. عبّاس لم يدرسْ إسرائيل لكنّه كتب أطروحة بائسة عن الصهيونية، وفي كتابه عن أوسلو يخلطُ بين إسرائيل زنجويل وبين ثيودور هرتزل. كان عبّاس ينظّر أن الكفاح المسلّح بلا جدوى لأنّ إسرائيل ستسقط من الداخل. عبّاس على حقّ ومظاهر الصراع الداخلي (يمين ويمين متطرّف، علماني وديني، شرقي وغربي، إلخ) تتفاعل، وآخرها كان في قاعدة عسكريّة حيث يعاني آلاف المساجين السياسيّين الفلسطينيّين من ظروف اعتقال وحشيّة ونازيّة. أمس، زاد الشقاقُ بين الإسرائيليّين وأصبح هناك صراعٌ حول الاغتصاب: مَن يطالب به وسيلةً للتعامل مع المساجين العرب ومَن يعارضه. الاغتصاب: معه أو ضدّه، أصبحَ عامل شقاق في هذا المجتمع المريض والمنحطّ. الدولة التي أعلنت عند التأسيس أنها «نورٌ» على الأمم، أصبحت اغتصاباً على الأمم. صورة إسرائيل لم تكن يوماً متناسبة مع حقيقتها: أنفق الصهاينة الملايين لإبراز صورة متخيّلة ومزيّفة عن إسرائيل كي تغطّي على الطبيعة العنصريّة والإباديّة للدولة العنصريّة. هذه الصورة تبدّدت في حرب غزة. أرى في الغرب شباباً غاضباً لأنه لم يكن يعلم عن هذه الدولة العنصريّة الوحشيّة. يتناقشون في إسرائيل بكل صراحة وشفافية في الاغتصاب. جريدة «نيويورك تايمز» تحدّثت عن دلائل على اغتصاب للمساجين، فأوردت أنّ الخبراء وجدوا دليل تعذيب في شرج أحد المساجين: كيف تتحدّث عن الاغتصاب من دون استعمال كلمة اغتصاب. دولة العدو بثّت حول العالم أكاذيب وأضاليل حول يوم 7 أكتوبر: اختلقوا قصصَ اغتصاب وقطع رؤوس أطفال وحرق في أفران. الآن، انفضح الاغتصاب الموثّق في سجون العدوّ. اختطفت إسرائيل أكثر من 4 آلاف مواطن بعد 7 أكتوبر، وأذاقتهم شتّى صنوف التعذيب. الليبراليّون العرب والتطبيعيّون يدعوننا يوميّاً إلى التمثّل بديموقراطيّة إسرائيل. يريدوننا أن نتمثل بدولة تتناقش مدنيّاً في الاغتصاب ومنافعه للأمن القومي. لن تستطيع أموال الحركة الصهيونيّة أن تمحو (للمرّة الأولى منذ التأسيس) ما لحقَ بإسرائيل من صفات تستحقّها. ستحاولُ الدول الخليجيّة أن تساعد في تحسين صورة إسرائيل (كما تفعل «العربيّة» و«سكاي نيوز») لكن لا أملَ.

مفكرة

رولان مهنا «دَبكها»

ضمن فعاليّات «مهرجان صيف المروج»، الذي تُقيمه Events. com في ساحة المروج، تأجلت حفلة الفنّان الشاب رولان مهنا (الصورة) إلى يوم 4 آب (أغسطس). في هذه الحفلة، سيقدّم مهنا ريبرتواراً للأغنيات العربيّة على أنواعها، وعلى رأسها أغاني الدبكة اللبنانيّة، كما سيقدّم باقة من أغانيه الخاصّة. سيرافق الفنّان، فرقة تتألف من ثمانية موسيقيين هم: مارسيلينو مراد (أورغ) وإيلي نخلة وطوني زوين (إيقاع)، يقودهم المايسترو لويدجي سارجي. أمّا حفلة الفنّان اللبناني روني الحاج التي وعد الجمهور أن يختتم المهرجان بها، فاتفق المنظمون على إحيائها في اليوم الثاني من المهرجان.

حفلة موسيقيّة مع رولان مهنا: 4 آب (أغسطس) - الساعة التاسعة مساءً - ساحة المروج (قضاء المتن). للاستعلام: 03/680938

حسن وفاطمة: حبّ الجنوب ينصرهما

بعد وقت قصير على زواج المعماري حسن فنيش بصانعة الأفلام فاطمة جمعة، شنّت إسرائيل الحرب على جنوب لبنان. لذا، قرّر فنيش زيارة قرية كفركلا الحدوديّة التي يحفظ معالمها عن ظهر قلب. أثناء تلك الزيارة، دفعته المسؤولية إلى توثيق ما تراه عيناه من دمار، باستخدام الكاميرا، ليجد نفسه بعد أيّام، يعمل كمصوّر معتمد لـ «وكالة الصحافة الفرنسيّة»، ويزور القرى الحدوديّة يوميّاً بهدف التقاط الصوَر. في تلك الأثناء، كانت زوجته جمعة توثّق معظم جنازات الشهداء في الجبهة الجنوبيّة، وتلاحق شخصيّة المرأة الجنوبيّة المضحّية التي «لم تخلع السواد مطلقاً، منذ عقود حتّى يومنا هذا». انطلاقاً من متابعتها هذه، تقدّم جمعة فيلماً يحمل توقيعها، بعنوان «قالت أمّي في روايتها» يتناول روايات نساء الجنوب اللواتي «يشتقن لأراضيهنّ حتّى إذا كنّ فيها». يُعرض الفيلم اليوم في «ملتقى السفير»، ضمن افتتاحيّة معرض «الآن، هنا» الذي يشمل صوراً التقطها فنيش وجمعة في المناطق الحدوديّة، ليُعدّ هذا المعرض توثيقاً بصريّاً للحرب في جبل عامل.

معرض «الآن، هنا»: اليوم - الساعة الخامسة عصراً - «ملتقى السفير» (الحمرا). للاستعلام: 81/857880

زياد سحّاب: طالع عالبترون

غداً، سيكون الجمهور على موعد مع حفلة موسيقيّة يحييها الفنّان زياد سحّاب (الصورة) في Yazz. سيرافق سحّاب (الصورة)، المغنّي رفيق عبّود، ليقدما سويّاً منوعات من أشهر الأعمال العربيّة، على رأسها أغنيات العمالقة وديع الصافي ونصري شمس الدّين وزكي ناصيف، كما سيقدمان بعضاً من القدود المعروفة. وستحضر فرقة سحّاب الموسيقيّة التي تضمّ تشارلي فاضل وشربل عقيقي (إيقاع) خليل البابا (كمان) إيلي توميّة (كيبورد).

حفلة موسيقيّة مع زياد سحّاب: غداً - الساعة التاسعة والنصف مساءً - Yazz (البترون). للاستعلام: 71/999848

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com